خيبة أمل غربية تجاه صالح وواشنطن تسعى إلى تنحيته

رؤية المعارضة تضيّق هامش المناورة أمام الرئيس صالح

شباب الثورة والحوثيين ورابطة أبناء اليمن يرفضون أي حوار مع السلطة

اللجنة السعودية الخاصة تجمد نشاطها، وأنباء عن وقف المخصصات الشهرية للمشائخ

المندب

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 30 ربيع الآخر 1432هـ الموافق 4 ابريل 2011 العدد (271) Mon. 30/4/1432 - 4 April 2011 **70 ريالاً** **16 صفحة**

راقب ممثلك في مجلس النواب وتواصل معه

مرصد البرلمان اليمني www.ypwatch.org

● تقارير يومية ودورية ● استطلاعات راي ● موسوعة تشريعية..

المرصد: إعتقال أكثر من 21 محتجاً والقائمة مرشحة للزيادة

المستشفى الميداني يعجز عن استيعاب كافة الحالات ونساء حي الهريش يساعدن الأطباء على انقاذ المختنقين بالغازات

قتيلان واكثر من 1200 مصاب في قمع الأمن للمحتجين بتعز

سبأفون تقدم عرضاً مميزاً لمشتركي **الخطوط مسبقة الدفع** الأوفياء الذين رافقوا مسيرتها الطويلة. بإمكان المشتركين الذين انضموا إلينا منذ عام ٢٠٠١ إلى ٢٠١٠ أن يستفيدوا من الأسعار الجديدة المخفضة الخاصة بخدمة ليالي.

ملاحظة:

- لا يسري العرض على الرسائل القصيرة SMS
- لا يسري العرض على تعرفة عروض الشركات، سوبر ليالي، بلا وبلقيس
- ساعات ليالي من ١١ ليلا إلى ٧ صباحاً.

لمزيد من المعلومات، يرجى إرسال رسالة قصيرة SMS مجانية بكلمة «تعرفة ليالي» إلى الرقم ٢١١ أو زيارة www.sabafon.com

سبأفون SABAFON
أصالة وتواصل

يتابع انتصارات الثورة عبر المكروفون، ويحث الشباب على الصمود والحفاظ على ثورتهم سلمية

عميد جرحى الثورة

■ هلال الجمرة

يعانق بسام صوت الحياة الذي تعكسه ميكروفونات ساحة التغيير بصنعاء، من سرير مرضه في مستشفى الكويت، ببهجة عالية. يستمع منها الانتصارات التي يحققها شباب الثورة منذ أوكل إليهم طموح وآمال الشعب بإسقاط النظام، المرهونة بعزيمتهم.

بسام الأكحلي، 21 عاما، هو أول جريح لثورة الشباب في صنعاء. وقد أصيب في 19 فبراير الماضي، برصاص "بلاطجة النظام" أمام بوابة الجامعة، التي يطلق عليها الشباب حالياً ساحة التغيير. كانت إصابته خطرة بما جعل الأطباء يتوقعون له الموت بأية لحظة، وبعض وسائل الإعلام أن تنشر اسمه كأول شهيد للثورة.

السبت الماضي، كان بسام يبوح بمشاعر استثنائية عن الثورة الشبابية التي كان له دور عظيم في خلقها. وقال لـ"النداء" إنه يشعر بالفخر وهو يسمع "نجاحات الثورة وما يبذله زملاؤه في ساحات التغيير والحرية من تضحيات في سبيل هذا الوطن وحريته".

بعد سقوط نظام مبارك التحق بسام بعدد من الشباب في ساحة الجامعة للمطالبة بإسقاط النظام. فحلم التضحية والعيش بكرامة يلازمه منذ سنوات، لكن تعقيدات الحياة وعدم قدرة الناس على الخروج إلى الشوارع للمطالبة بحقهم في التغيير وإسقاط نظام "عاث فساداً في البلاد" لم تساعد في تحقيق ذلك الحلم. ويشير إلى أنه كان يرغب في المشاركة في الاعتصامات والمسيرات التي بدأها الشباب في اليوم التالي لسقوط الرئيس التونسي الهارب زين العابدين بن علي، لكنه أكمل الامتحانات وانضم.

مشهد النضال السلمي أسر بسام بشدة، لكنه كان متضايقاً من عدم البقاء في الساحة حتى تتحقق مطالبهم. فعند التحاقه و حتى تاريخ إصابته في 19 فبراير الماضي، كانت المظاهرات والاحتجاجات الشبابية المطالبة بإسقاط النظام، محصورة ومحددة بحيث لا يطول بقاء المحتجين في الساحات عن 5 ساعات يومياً، ليعودوا صباح اليوم التالي... وهكذا.

إصابة بسام مثلت تحولاً مفصلياً للثورة الشبابية، سيما في صنعاء، فعقب الاعتداء الذي نفذه بلاطجة النظام عليهم، وإصابته، التي تسببت في إعاقة الأجزاء السفلية من جسده، بدأ الاعتصام بشكل متواصل ومستمر. وقد حققت الثورة نجاحات ملموسة، لكن هذا الشاب الذي يحلم بدولة مدنية حديثة تقوم على أساس المواطنة المتساوية، ما يزال مُقعداً على سرير المرض في مستشفى الكويت، ولا يعرف عن موعد خروجه شيئاً.

عنصر القلة وعدم استمرار الاعتصام، جعل الكثيرين يشككون بأنها ستشتعل ثورة لن يخمدها سوى تحقيق مطالب الشعب. يقول: "كنا نخرج بالعشرات وفي البدايات الأولى –لم أشارك فيها لكن أقربائي كانوا يشاركون– لم يكن العدد يتجاوز 30 شاباً، لكن كل يوم كان العدد يتضاعف".

واجهت هذه الاعتصامات والمسيرات التي نظمها الشباب معارك عنيفة من "مؤيدي صالح وبلاطجته وقوات الأمن (المركزي والعام)". لكنهم صمدوا في وجه تلك الاعتداءات وثبتوا صوتهم منذ الوهلة الأولى على "سلمية.. سلمية"، لتستمر كما أرادوها سلمية. يقول بسام: "أنا سعيد جداً لأن الشباب حافظوا على سلمية الثورة وبياضها".

على دماء الشهداء والجرحى يثبت المعتصمون عزيمتهم وصمودهم. وعلى دماء الجريح الأول للثورة ثبّتوا خيمتهم الأولى، ومنها استمدوا عزيمة الاعتصام المستمر على هذه الساحة حتى يسقط النظام. مع تصاعد بلطجة النظام، قرر الشباب أن يثبتوا ويصعدوا من احتجاجاتهم السلمية. وبإصابة بسام الأكحلي الطالب في المعهد المهني والتقني بذهبان، مستوى ثان، إصابة كادت تودي بحياته، عزم الثوار أمرهم للاعتصام اليوم التالي، وبدوا أكثر عدداً وأشد إصراراً. وحاول البلاطجة تفريقهم دون جدوى.

ومنذ ذلك اليوم بدأت الخيام تنصب، وقد ثبّتوا أول خيمة في المكان الذي أصيب فيه بسام وسالت دماؤه. هذه الخطوة مفادها: من أجل حرية هذا البلد فنحن مستعدون أن نفديه بدمنا. يعتب بسام على نفسه كثيراً ويشعر بالتقصير تجاه البلد الذي جرح من أجل حريته: أنا أشعر بأني مقصر مع هذا البلد لأنني لا أستطيع أن أشارك في الساحات، ومستعد أن أقدم آخر قطرة دم من أجله.

الوضع الصحي لبسام حرج جداً. وبحسب الأطباء الذين يشرفون على حالته فإنه بحاجة إلى "عملية زراعة خلايا جذعية للحبل الشوكي في ألمانيا أو الهند"، لكن تكاليف العملية كما يقولون باهظة، وقد تصل تكلفتها إلى 50 ألف دولار. ويتمنى الأطباء أن يبادر أهل الخير في صنعاء في توفير تكاليف العلاج له. فهذا الشاب دفع حياته وحركته ثمناً من أجل حرية اليمن.

يتحدر بسام ياسين الأكحلي من محافظة تعز، منطقة الشمايتين. وهو آخ لـ5 أولاد و3 بنات. ويقول إن 3 من إخوانه حالياً يتناوبون بين ساحات التغيير والمستشفى. ولديه أمنية هي أن يرى ساحة التغييير كيف أصبحت، لاسيما وهو يعيش معزولاً عن التلفزيون وأية وسائل إعلامية أخرى، سوى صوت الميكروفون الذي يصدح في الساحة المجاورة للمستشفى.

شابان بذلا للثورة نصف جسديهما

جُرح 3 مرات على التوالي وفي الرابعة أصيب بطلقين أحدهما في ذراعه والآخر أسفل العمود الفقري، ويحلم الآن بالعودة إلى الساحة مجدداً

فجر السبت المرعب، الذي تجاوز عدد المصابين فيه ألف حالة، كان الشاب أحمد منصور، أصعب الأرقام بين عداد الجرحى. فالشاب الذي استلذ ركوب الخطر، كما يقول "أبو القاسم الشابي"، من أجل الحياة والحرية، أصيب 3 مرات متتالية في تلك الهجمة التي نفذتها قوات الأمن المركزي ضد المعتصمين السلميين المطالبين بإسقاط النظام، في محاولة يائسة منها لفض الاعتصام.

سجلات المستشفى الميداني في ساحة التغيير رصدت لأحمد منصور حكاية بطولية خالدة. يوم الحادثة التي أيقظت كل الضمائر بما فيها ضمائر لموتى، أصيب أحمد 3 مرات بالغازات السامة ومسيلات الدموع، وكان يغمى عليه فينقل إلى المستشفى، فيقدمون له العلاج والأدوية اللازمة، لكنه ما إن يفيق يعود مجدداً إلى الصف الأول، ليجعل من جسده العاري درعاً لحماية الثورة.

تكررت الحالة عدة مرات، لكن الإصابة الرابعة كانت بالغة القسوة. لقد انهارت قوى الجنود الذين استخدموا كل ما بحوزتهم من أسلحة ضد المعتصمين، بما في ذلك الرصاص الحي المباشر. جسد أحمد كان أحد الدروع التي تصدت لبعض الطلقات. يقول أحمد: أصبت بطلق في يدي اليسرى كاد أن يفصلها عن جسدي. لم يشعر بها في البداية، فتنبه له زملاؤه، وقبل أن يحملوه إلى المستشفى أتبعه هؤلاء بطلقة أخرى أسفل العمود الفقري، أفقدته القدرة على الحركة تماماً.

لقد أثبت الشباب قوة لا تضاهى في صدّ القوات المدججة بشتى أنواع الأسلحة. وبحسب منظمة هود فقد تلقت القوات توجيهات من رئيس الجمهورية بإعادة "المعتصمين إلى أماكنهم بعد أن وسعوا مكان اعتصامهم، أو فض الاعتصام بأية صورة كانت" لكن دون طائل، لقد نجت الثورة وخسر الرئيس.

يعيش أحمد في منزل شعبي في الحصبة، حالة صحية ومعيشية صعبة. وبسبب إصابته في أسفل العمود الفقري وتمزق الحبل الشوكي، فقد الشاب الذي لا يتجاوز عمره 21 عاماً، القدرة على الحركة، وأصبح مشلولاً في الأطراف السفلية، ويحتاج إلى عملية عاجلة في الخارج قبل أن تتفاقم حالته.

لدى أحمد عزيمة استثنائية. وقوة إيمان بالقضاء والقدر، وضرورة التضحية من أجل أن يحيا بقية الشعب. ويقول إن الجرحى قد كتب لهم أن يحيوا كي يضمنوا ألا يخذلهم البقية. ويضيف: لكني الآن سعيد بصمود وإصرار الشباب في ساحة التغيير.

انضم أحمد إلى ساحة التغيير في الأيام الأولى. وكان الشاب الذي يحظى باحترام وتقدير عال بين أصدقائه، قد توظف قبل شهرين فقط من بدء الاعتصامات التي تطالب بإسقاط النظام، في بنك اليمن والبحرين، وبدأ دخله ووضع أسرته يتحسن. ومنذ بدء الاعتصامات اتخذ أحمد من الساحة سكناً له. فكان يعمل إلى الساعة الثانية ظهراً ثم يعود إلى الساحة، ويجلس في خيمة الإعلامي القدير يحيى علاو، رحمه الله، مع رفقة من أبناء منطقته "خدير –محافظة تعز"، التي يتحدر منها علاو أيضاً.

الخميس الماضي، زرته إلى منزله وهو طريح فراش المرض، وإلى جواره يجلس أحد شباب الساحة. ويتناوب على رعاية أحمد 4 شبان، ويتوزعون الوقت بالتساوي، فهم من يؤكلونه ويشربونه ويرفعونه ويرتبون له الفرش والملابس، ويعملون على خدمته.

يستحضر الشاب الذي أنهى تعليمه الثانوي العام الفائت، أجواء ساحة التغيير بشاعرية وحميمية. ويشعر بالحسرة لأنه فارق الساحة قسراً "أشعر أنني خذلت الشباب، أريد أن أكون إلى جوارهم للنضال"، فهو يشعر بأن تضحيته قليلة مقارنة بالشهداء، كما أنه أراد أن يفدي اليمن بروحه من أجل الآخرين.

ويتابع ما يدور في ساحة التغيير بشغف من خلال القنوات الإخبارية عبر شاشة التلفاز التي تستقر طرف المكان، وأيضاً من خلال ما تنقله الخدمة الإخبارية للرسائل القصيرة عبر الجوال، والأنباء التي تشرح له وضع الساحة وتفاؤل المعتصمين وصمودهم من خلال الزوار والأشخاص الذين يعملون على خدمته.

قبل 5 أشهر، قرر أحمد الاستقرار، فخطب فتاة لتكون شريكة حياته، كبداية لتنظيم حياته. نتمنى أن يعود أحمد إلى الساحة مجدداً، نتمنى أن يحتفل بفرحتين "عودة حركته ونجاح الثورة قريباً".

وأوصى أحمد منصور شباب الثورة اليمنية الأحرار في جميع الميادين، بـ"الصمود وبذل كل ما بوسعهم ليكون اليمن أجمل بلدان العالم، وأكثرها ديمقراطية وتقدما ونهضة، ليصبح بلدنا الذي نحلم به ونتنفسه".

خيبة أمل غربية تجاه صالح وتحول جوهري في الموقف الامريكي

رؤية المعارضة تضيّق هامش المناورة أمام الرئيس صالح

■ سامي غالب

لم يعد الرئيس علي عبدالله صالح يرقص على رؤوس الثعابين، فقد ولى هذا الزمن قبل عدة أشهر، وها إنه منذ أسابيع يتحرك كالملدوغ، مجسدا، ولو متأخرا جدا، نبوءة العرافة الحميرية التي يرد ذكرها في كتب الإخباريين اليمنيين القدامى. طلبت العرافة (أو الجنية) من حسان نجل الملك الحميري أسعد الكامل، الجلوس على كرسي مليء بالعقارب والحيات، فأبى، وعندما رجع إلى أبيه في صنعاء لامه، وقال: أما الكرسي الذي أقعدتك إياه فإنه لا يملك حمير إلا من صبر على مثل لدغ العقارب والثعابين.

السبت قبل الماضي، شاهد اليمنيون رئيسهم فوق كرسيه المترنح يتحدث إلى المحاورة المتميزة في قناة "العربية" منتهى الرمحي. تحرك مرارا وتناول كأس الماء الفارغ على الطاولة، وأحيانا تراءى للمشاهدين كرجل راغب عن الجلوس، حتى إنه بدا في الجزء الأخير من الحوار ملدوغاً حقاً لا مجازاً، فقام كمن يريد أن يولي فراراً، تاركاً الكرسي بما خفي للمجهول الذي يلح على تحذير اليمنيين منه. وفي ذلك الحوار الفريد الذي لم يسبق للرئيس أن خبر مثله في سنوات رقصه المديدة، قال الرئيس اليمني للعالم أجمع إن البلد الذي حكم شطراً منه 33 سنة وحكم شطريه 20 سنة، لا يعدو كونه "قنبلة موقوتة"!

قالها بنفسه، ولذلك فقد حمل البيان الختامي للمجلس الوزاري لدول الخليج، مساء أمس، دلالات صريحة بأن دول الجوار لن تقبل انفجاراً في اليمن يؤدي إلى إلحاق الضرر بالأمن الإقليمي. بدأ الجزء الذي يخص اليمن في بيان الرياض، بالتعبير عن القلق البالغ "لتدهور الحالة الأمنية وحالة الانقسام في اليمن الشقيق". ثم دعا البيان الأطراف المعنية في اليمن إلى تغليب المصلحة الوطنية والمسارعة بالعودة إلى طاولة الحوار، وصولاً إلى اتفاق شامل "يعيد السلم الاجتماعي العام ويحقق للشعب اليمني ما يتطلع إليه من إصلاح وحياة آمنة ومستقرة".

ولإزالة أي التباس ينجم عن الفقرة السابقة، يستطرد البيان مؤكداً احترام حكومات دول الخليج "لإرادة وخيارات الشعب اليمني بما يحفظ وحدة اليمن ويصون استقراره وأمنه ومكتسباته الوطنية".

وفي اجتماع الرياض الاستثنائي الذي بحث التغلغل الإيراني في الخليج، وتطورات الأوضاع في اليمن، اتفقت دول مجلس التعاون الخليجي -حسب البيان الختامي- على إجراء اتصالات مع الحكومة والمعارضة اليمنية "من خلال أفكار لتجاوز الوضع الراهن".

وكان الرئيس علي عبدالله صالح سعى مؤخراً إلى إقناع الرياض بالقيام بوساطة يترتب عليها تبريد الأزمة الراهنة بينه وبين اللقاء المشترك الذي يحظى منذ أسبوعين بتأييد العميد علي محسن الأحمر أبرز شركاء الرئيس صالح منذ عام 1978.

وتمتع علي محسن الأحمر بعلاقات متينة مع الحكومة السعودية. وسبق لمسؤولين سعوديين أن كشفوا للأميركيين تفاصيل عن فرضية تآمر الرئيس صالح على علي محسن الأحمر خلال الحرب السادسة في صعدة، إذ أشاروا في لقاءاتهم بمسؤولين أميركيين -حسب وثيقة مسربة نشرها موقع ويكيليكس- إلى أن القيادة اليمنية زودت طائراتهم بحيثيات عن موقع مزعوم لجماعة الحوثي في شمال غرب اليمن، اتضح بأنه موقع يتواجد فيه العميد الأحمر.

وانضم إلى صفوف المعارضة العشرات من الشخصيات القبلية والاجتماعية ممن عُرفت بعلاقتها الوثيقة بالرياض.

وتأتي هذه التطورات المهمة في مواقف أبرز الوجوه المحسوبة على السعودية، وسط أنباء عن إنهاء مهام اللجنة السعودية الخاصة باليمن؛ وهي اللجنة التي تعمل منذ منتصف ستينيات القرن الماضي، تحت إشراف الأمير سلطان بن عبدالعزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع.

وحسب مصادر خاصة، فإن اللجنة الخاصة كانت جمدت قبل أيام صرف المخصصات الشهرية التي تمنحها السعودية إلى آلاف اليمنيين، وبخاصة من فئة مشائخ القبائل الشمالية.

الرئيس صالح كان فقد قبل عامين أبرز أصدقائه في الخليج، وهو الأمير القطري الذي عبَّر علناً عن استيائه من نكث الرئيس اليمني بوعده دعم إجراء قمة عربية في قطر لدعم غزة أثناء الحرب الإسرائيلية عليها نهاية عام 2008، كما فقدت قطر ثقتها بالحكومة اليمنية التي عطلت عدة مرات جهوداً قطرية لإحلال السلام في صعدة.

ومن المتوقع أن تبدأ دول الخليج جهودها في اليمن خلال الأيام المقبلة عبر الاتصال باللقاء المشترك والرئيس صالح. ورجحت مصادر خاصة أن يسلم سفراء دول خليجية الطرفين رسائل تمهد للوساطة الخليجية.

ويتكامل الدور الخليجي مع الدور الأميركي الذي كان قد توقف مطلع الأسبوع الماضي عقب تصريحات للرئيس صالح في ميدان السبعين تظهر عدم رغبته بمغادرة السلطة حسبما كان وعد الأميركيين.

وكان ياسين سعيد نعمان أمين عام الحزب الاشتراكي اليمني والرئيس الدوري للقاء المشترك، أفاد "النداء"، الأسبوع الماضي، بأن الرئيس صالح تقدم بمبادرة إلى المشترك عبر السفير الأميركي، يعرض فيها استعداده تسليم السلطة لنائبه (أو لأي شخص آخر من معاونيه).

وأجرى السفير الأميركي يومي 23، و24 مارس الماضي، اتصالات بكل من السلطة والمعارضة لغرض إنجاز اتفاق سياسي يضمن انتقالاً سلساً للسلطة يجنب اليمن أية مخاطر تترتب على نزاع مسلح.

وشارك السفير الأميركي في لقاءات جرت في منزل الفريق عبد ربه منصور هادي. لكن التوقعات المرتفعة بإنجاز انتقال سلس للسلطة ما لبثت أن تبددت عقب الكلمة التي ألقاها الرئيس أمام حشد من مؤيديه في ميدان السبعين يوم الجمعة 25 مارس.

ومعلوم أن الموقف الأميركي ظل على الدوام يميل إلى ترجيح بقاء الرئيس صالح في السلطة مع ضمان إصلاحات دستورية وسياسية وقانونية تمنع تفجر الأوضاع في اليمن. لكن إشارات عديدة صدرت خلال الأسبوعين الماضيين تظهر أن الموقف الأميركي قد يتحول باتجاه دعم مطلب أغلبية الشعب اليمني برحيل صالح من السلطة فوراً.

وحسب مصادر سياسية رفيعة، فإن الدبلوماسية الأميركية شعرت باستياء شديد جراء تراجع الرئيس اليمني عن الصيغة التي عرضها على السفير الأميركي الذي أجرى اتصالاته مع المعارضة بناءً عليها.

إشارات التحول الأميركي باتجاه دعم المطالب الشعبية، قد يعززها ضيق واشنطن من عدم قدرة السلطة اليمنية على الوفاء بالتزاماتها في شؤون أمنية جراء انشغال كافة الأذرع الأمنية والعسكرية للرئيس بتأمين بقائه في الحكم مدة أطول.

وتعمل أحزاب اللقاء المشترك على استثمار الانكشاف الدبلوماسي للرئيس صالح عبر تشديد الضغط السياسي عليه، وهي أعلنت مساء السبت الماضي، رؤية ترتكز على إعلان الرئيس تنحيه عن منصبه بحيث تنتقل سلطاته وصلاحياته لنائبه.

وتنص الرؤية على أن يبادر النائب فور توليه السلطة إلى إعادة هيكلة جهاز الأمن القومي وقوات الأمن المركزي والحرس الجمهوري، بعيداً عن معايير القرابة والمحسوبية. وكان تمايز ظهر بين الأميركيين والأوروبيين بشأن مصير أقارب الرئيس صالح في حال غادر السلطة، ففي حين لا تمانع حكومات أوروبية رحيل الأبناء معه، تميل واشنطن إلى تأجيل رحيل المسؤولين في الحرس الجمهوري والأمن القومي لأسباب محض أمنية تتعلق بترتيبات محلية وإقليمية ذات صلة بالحرب على الإرهاب.

وينص البند الثالث على أن يتم التوافق بين المعارضة والرئيس الجديد (المؤقت) على صيغة للسلطة خلال الفترة الانتقالية، تقوم على قاعدة التوافق الوطني، وتشكيل مجلس وطني انتقالي يضمن تمثيلاً سياسياً واجتماعياً وجهوياً، يتولى إجراء حوار وطني شامل، وتشكيل لجنة صياغة مشروع إصلاحات دستورية في ضوء نتائج الحوار الوطني، وتشكيل حكومة وحدة وطنية تترأسها شخصية معارضة، وتشكيل مجلس عسكري يضم ممثلين عن المتقاعدين قسرياً جراء حرب 1994.

وبصرف النظر عن مضامين الرؤية والانتقادات التي لاقتها من أطراف معارضة أخرى، وبخاصة من الحوثيين ومن حزب رابطة أبناء اليمن، ومن أغلب الهيئات الشبابية في ساحات الحرية والتغيير، فإنها أعطت اللقاء المشترك أفضلية في معركتها السياسية ضد الرئيس صالح الذي ضغط مؤخراً في خطاباته على كون المعارضة لا تملك آلية لنقل السلطة. كما أن الرؤية تأتي في توقيت مثالي مع بدء تحرك خليجي تجاه اليمن، وتحول متوقع في الموقف الغربي لصالح مطلب التغيير.

هذه الأفضلية في الموقف السياسي للقاء المشترك ظهرت أمس في كلمة الرئيس صالح خلال استقباله موالين له من محافظة تعز، فهو تراجع خطوة أخرى إلى الوراء، واضعاً شروطاً جديدة للبدء في أي حوار حول نقل السلطة، إذ اشترط إنهاء الاعتصامات وإنهاء ما يصفه بقطع الطرقات، وإنهاء حالة التمرد في وحدات الجيش.

هذه شروط غير واقعية الآن، وهي شروط يضعها حاكم يتشبث بكرسي مليء بالعقارب والثعابين ويسبح ضد التيار، وليس هناك من هو مستعد إلى مجاراته.

أمريكا تسعى الآن إلى تنحي الرئيس اليمني

■ واشنطن (رويترز) - ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" يوم الاحد نقلا عن مسؤولين أمريكيين ويمنيين ان الولايات المتحدة خلصت إلى انه ليس من المحتمل ان يطبق الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الاصلاحات التي طالبها بها محتجون معارضون وعليه ان يتنحى.

وتحدثت الولايات المتحدة علناً عن قلقها بشأن من سيخلف صالح الذي تعتبره حليفا ساعد في احتواء جناح تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذي يتمركز في اليمن.

وقال صالح انه سيكون مستعداً للتنحي في غضون عام بعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية وان اي رحيل مفاجيء قد يسبب فوضى.

وقتل نحو 82 شخصا في احتجاجات مناهضة للحكومة باليمن.

وقالت "نيويورك تايمز" ان ادارة الرئيس باراك أوباما كانت تساند صالح ولكنها بدأت في تغيير موقفها بشأن الزعيم اليمني خلال الايام السبعة الماضية.

وذكرت الصحيفة أن مسؤولين أمريكيين ابلغوا حلفاء وبعض الصحفيين انهم يرون الآن ان استمرار صالح في السلطة امر لا يمكن الدفاع عنه وانهم يعتقدون انه عليه التنحي.

ونقل عن مسؤول يمني قوله ان المفاوضات مع صالح بشأن شروط رحيله المحتمل بدأت قبل ما يزيد قليلا عن اسبوع بعد ان قتل مسلحون مرتبطون بالحكومة اكثر من 50 محتجا خلال تجمع في 18 مارس اذار .

وقال المسؤول للصحيفة ان "الامريكيين يدفعون من اجل نقل السلطة منذ بداية" المفاوضات التي مازالت جارية.

وقال ائتلاف المعارضة يوم السبت ان خطة للمعارضة تتضمن قيام النائب الذي سيقوم بدور الرئيس الانتقالي باعادة هيكلة الجيش والشرطة.

وجرت المحادثات بشكل متقطع خلال الاسبوعين الماضيين احيانا في وجود السفير الامريكي. وتقول مصادر ان صالح يريد ان يضمن عدم محاكمته هو وافراد عائلته بشأن دعاوي الفساد التي اثارتها المعارضة.

صالح عبء على الخارج أيضاً

■ **خالد عبدالهادي:**

اتخذ وزراء خارجية مجلس التعاون لدول الخليج العربي قراراً باحترام خيارات الشعب اليمني حيال ما تشهده البلاد من انتفاضة شعبية ضد حكم الرئيس علي عبدالله صالح.

وقرر اجتماع المجلس على مستوى وزراء الخارجية أمس الأحد الاتصال بالمعارضة والنظام في اليمن، في إشارة ضمنية إلى أن دول الخليج لن تبذل جهوداً من شأنها إنقاذ نظام صالح من السقوط تحت إرادة شعبه.

حتى المملكة العربية السعودية الدولة القائدة في منطقة الخليج لم يبدر منها منذ بدء الانتفاضة أية إشارات صريحة على دعم رجلها المخلص في اليمن على مدى 3 عقود، وذلك بعد وصولها في ما يبدو إلى قناعة نهائية بأن ذهاب الأخير أفضل من بقائه.

كانت إشارات سعودية متمثلة من صالح صدرت في وقت سابق بعد أن خاض الجيش السعودي قتالاً عنيفاً مع المسلحين الحوثيين أواخر 2009 على الحدود بين البلدين، اتضح في ما بعد للمسؤولين السعوديين المسكين بملفات العلاقات الثنائية أن المملكة وقعت في فخ من صالح، أدخلها في القتال دون مبرر.

وقد اتضح ذلك في خطاب لولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز الذي عاد من الاستشفاء بعد شهرين من القتال مع الحوثيين ليلقي خطاباً حاسماً في نبذ الحرب والتشديد على الأواصر المتينة بين الشعبين، وبعد أيام قليلة توقفت الحرب باتفاق مع الحوثيين.

وسلطان هو المسؤول الأول في المملكة عن العلاقات اليمنية، وقد خلص من خلال عقود طويلة في التعامل مع الملف اليمني إلى أن صالح مصدر جلب للأضرار والطلبات الباهظة أكثر مما هو حليف مخلص يجلب مكاسب.

وفي خريف 2010، صرح الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات السعودية الأمير تركي الفيصل أن إرهاب تنظيم القاعدة ينبع من اليمن، مشيراً إلى ما وصفها بحالة تفسخ جراء التمرد في الشمال والنزعة الانفصالية في الجنوب والأعداد الكبيرة للمهاجرين المتسللين إلى المملكة.

التبرم السعودي من الاضطرابات التي خلقها حكم صالح في البلد الأطول تماساً مع المملكة انعكس في الإطاحة بحظوته لدى الأسرة الحاكمة مؤخراً وربما رغبة التخلص منه لحساب حليف نزيه وصدوق.

كما أن قطر الدولة الفاعلة في إقليمها لها تجربة مريرة مع مراوغات صالح والنكوث باتفاق السلام في صعدة الذي رعته الأولى وعرضت من أجل إتمامه مساعدات مالية ضخمة، غير أن ظهور الرئيس على التلفزيون اليمني وهو يعلن تنصله من الاتفاق ويقول إنه كان منحازاً للحوثيين ولد خيبة كبيرة لدى أمراء الدولة النشطة في منطقة الخليج.

وعلى الصعيد العالمي، ضبطت الإدارة الأميركية صالح في أكثر من واقعة وهو متهاون بشكل عامد في محاربة الإرهاب، الأمر الذي تطلب منها توجيه رسائل تحذيرية صريحة بعد أن ظهر متشددون طلقاء يتجولون بحرية في الوقت الذي يسود اعتقاد لدى الأميركيين بأنهم أشخاص خطرون ويخضعون لحراسة مشددة داخل السجون.

ونشرت صحف أميركية مقالات وتقارير تتندر من احتفاء حكومة صالح أكثر من مرة بقتل أعداد متشددين في قيادة القاعدة وافتضاح كذب الإعلانات الحكومية.

مع ذلك، ما زال الموقف الأميركي يوفر نظام صالح ولم ينصحه بتسليم سريع للسلطة كما فعل مع نظام الرئيس المصري المخلوع محمد حسني مبارك.

ولن يكون هذا الموقف غريباً في حال الإلمام بالتنازلات والتسهيلات المطلقة التي منحها النظام للاستخبارات الأميركية وجيشها الذي نفذ أكثر من ضربة جوية على أهداف ادعى أنها للقاعدة في محافظات مأرب وأبين وشبوة.

وقد كشفت وثائق ويكيليكس المسربة اقتراح صالح لقائد القوات المركزية الأميركية في الشرق الأوسط تومي فرانكس، بمواصلة الضربات في الأراضي اليمنية على أن تنسب السلطة الضربات إليها.

هذه التسهيلات الخيالية تغري الأميركيين في صرف النظر عن الثورة الشعبية ضد حليفها والاكتفاء بنصائح حول السماح بحرية التظاهر بالرغم من وثائق ويكيليكس نفسها التي يشكو فيها الدبلوماسيون الأميركيون جشع هذا الحليف.

فقد أظهرته البرقيات الدبلوماسية الأميركية متسولاً ملحاحاً لا يكف عن طلب مروحيات الهليكوبتر والزوارق البحرية.

وللاتحاد الأوروبي تجربة سيئة في التعامل مع تعهدات الرئيس خصوصاً في اتفاقات الحوار مع المعارضة والتعامل مع حقوق الإنسان وابتلاع المساعدات الكثيرة دون إظهار أي تحسن في المجالات التي خصصت لها.

وكان مؤتمر لندن بشأن اليمن مطلع 2010 تعبيراً عن المخاوف الصريحة من انهيار البلد. وهو المؤتمر الذي تبنته الحكومة البريطانية عقب محاولة شاب نيجيري متشدد تفجير طائرة أميركية فوق مدينة ديترويت، اتضح أن جناح القاعدة في اليمن هو الذي جهزه.

وكان وزير الخارجية الفرنسي صرح قبل أسبوعين أن على صالح أن يغادر السلطة من فوره.

لذلك لن يكون من عواهن القول إن القناعات الدولية لم تعد تبالي بذهاب صالح أو بقائه، لكن جزءاً من هذه القناعات خصوصاً الأميركية تريد التحقق من أن الخلف المحتمل على استعداد لضمان مصالحها ومحاربة الإرهاب.

كما أن العبء الذي مثلته سنوات صالح على مواطنيه في الداخل قد نال الخارج نصيب كبير منه.

جولة الشهداء.. من معالم يمن جديد يتشكل

■ **"ثورة البن" - محمد السامعي:**

ما من أحد يدخل ساحة التغير بصنعاء إلا ويبدأ بسؤال.. أين موقع الجمعة الدامية؟ إنه المكان الذي يتوافد إليه الآلاف يوميا يتأملون في الصورة عن قرب، الساحة والمنازل التي تترس عليها القتلة، إنه المكان الذي جمعت فيه صور الشهداء الذين سقطوا برصاص قناصة لا تخطئ الرأس والعنق.

كثير وكثير من القادمين يأتون لزيارة جولة الشهداء كما يطلق عليها المعتصمون، إنها الجولة الواقعة في الجهة الجنوبية لساحة التغيير الممتدة من جولة القادسية سابقاً وحتى حي الجامعة القديمة. جولة الشهداء يقصدها الكثير سواء من أسر الشهداء أو القادمين الجدد إلى الساحة والمعتصمين، جميعهم يترددون على المكان باستمرار.

في هذا المكان سالت دماء وبغزارة، سقط معظم الشهداء والجرحى على هذه البقعة، تلقى الشهداء بصدورهم العارية زخات الرصاص بشجاعة منقطعة النظير، على هذه المساحة القريبة من المركز الإيراني، والتي لا تبعد سوى أمتار فقط من منزل السفاح أحمد علي الأحول محافظ المحويت، كما أصبح متعارفاً عليه من سكان الحي. إنه المكان الذي أطلق "البلاطجة" ورجال الأمن النار على المعتصمين السلميين بصورة وحشية، استطاعت بعض الصور أن تلتقط جزءاً من ذلك القبح لا كله.

لا يستطيع الداخل إلى الساحة من الجهة الجنوبية

أن يتجاهل هذه الجولة، لا بد لكل قادم أو ماش أن يتوقف ولو نظرة سريعة يلتقطها من بين الزحام. إنه المكان الوحيد الذي لا يخلو من الزائرين على مدار الدقيقة. كل الألوان، كل اللهجات، كل الأعمار حاضرة، تسمعهم وهم يقرؤون الفاتحة كأول شعيرة يقوم بها القادم على هذا المكان. تتوزع الورود كل فراغات المكان، ومع جمال المنظر ورهبته، إلا أن صور تلك الأجساد قد كست المكان رهبة وزادته جمالا وتألقا! إنها الورود تحيط بالجولة المزينة من كل مكان.

من بين الواقفين شاب في مقتبل العمر، إنه نبيل قاسم، حسب قوله أنه يزور الجولة يوميا، وأنه يجد في المكان الخشوع والهدوء، يقرأ الفاتحة على الشهداء كلما تردد على هذا المكان الطاهر، يحدق كثيرا في صورهم، يتأملها وكأنه يستنطق تلك الأرواح الساكنة خلف الصور، يرى تلك المعاني التي خلفها الشهداء، يطلقها أخيراً: أتمنى أن أكون واحداً منهم، يضيف صاحبنا نبيل: لقد أجبروا كل اليمنيين على حبهم.

منذ تلك اللحظة في 2011/3/18، أطلق عليها اسم جولة الشهداء، تخليدا لذكرى أولئك الذين سقطوا بقناصة رجال الأمن، من الشهداء والجرحى. منذ الصباح الباكر وحتى آخر الليل لا يخلو المكان من جموع تتزاحم في هذه الجولة، يقرؤون الحدث عن قرب، ستجد بين تلك الجموع من عصب على رأسه بعصابة بيضاء يتخللها خط أخضر كلنا "مشروع شهيد". بعد تلك الأحداث الدامية وتلك الصور التي نقلت عبر وسائل الإعلام، تلاشى الخوف وحل بعيداً عن هذا المكان، فلم يعد المعتصمون يخشون الرصاص أو يرهبهم تخويف السلطة.

اليوم أصبح الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الوطن، رمزا من رموز التضحية والفداء، بل يضيف صاحبنا نبيل أنهم يعني الشهداء قدوة لكل الشرفاء التواقين نحو الحرية. عندما يزور الزائر "جولة الشهداء" تحضر إلى الذاكرة تلك اللحظات المشؤومة التي سقط فيها 53 شهيدا ومئات الجرحى، ترتسم صور لنضال الشهداء وهم يواجهون الرصاص بكل شجاعة وقوة، وأولئك القتلة يحتمون خلف البيوت والنوافذ. إنا لحظات العزة والقوة عندما تم هدم الجدار العازل الذي بناه البلاطجة ليمنعوا توسع المخيمات. يعود بخياله إلى الوراء ليرى أن النضال والتغيير مهرهما نفيس وكان ذلك، ستظل أرواح الشهداء أحياء في ذاكرة الزمان، وفي ذاكرة كل اليمنيين.

هود: يسكن شقة قريب من عبدالله البشيري، وخطفت زوجته وابنه وأمه

شخصان يحرقان أحد الشباب المعتصمين أثناء خروجه من ساحة التغيير

■ **خاص - "نيوز يمن"**

أقدم شخصان في ساعة متأخرة من مساء الجمعة، على محاولة إحراق أحد الشباب المعتصمين أثناء خروجه من ساحة التغيير.

وقال شهود عيان لـ"نيوزيمن" إن الشاب ماهر أحمد ياسين (19 عاما) تعرض لاعتداء أمام جولة 20 من قبل شخصين على دراجة نارية قاما بصب مادة البنزين على جسده وإشعالها فيه، غير أن اللجان الأمنية للساحة والتي ينتمي لها ماهر، تمكنت من إنقاذه، ونقلته إلى المستشفى الميداني ثم إلى مستشفى جامعة العلوم.

منظمة "هود" ربطت بين ما حدث لماهر وكونه "يستأجر شقة يملكها طه العسري قريب لعبدالله البشيري أمين عام رئاسة الجمهورية".

المنظمة قالت إن ماهر تعرض لأكثر من اعتداء، وإن المؤجر طلب منه مغادرة الساحة وهدده باختطاف زوجته وابنه وأمه، متوقعة أنه طالما رفض فإن من الممكن أن "المذكور نفذ التهديد وقام بخطف أقارب ماهر وأخفاهم في بدروم لمدة يومين ثم أخرجهم من البدروم ومنعهم من العودة إلى الشقة التي كانوا يستأجرونها، وصادر كل ممتلكاتهم حتى الملابس"، وقال "للنساء لو اتصلتين بماهر بادفنكن تحت الأرض".

شباب ساحة الحرية في كريتر يحيون زفاف 3 من الشبان

■ **عدن - فؤاد مسعد:**

تواصلا مع الفعاليات الجماهيرية والفنية التي ينظمها الشباب المعتصمون في مختلف مخيمات عدن، أحيى شباب كريتر حفل زفاف 3 من الشبان في مخيم الحرية بكريتر. وقال لـ"النداء" شباب المخيم إن الشبان الثلاثة قرروا الاحتفال بزواجهم في ساحة الحرية مع زملائهم شباب الثورة.

وفي أجواء من البهجة والسرور احتفلت الساحة، مساء أمس الأول السبت، بالشبان "عمار، إيفان، ووضاح"، في خطوة قال الشباب إنها تؤكد الإصرار على مواصلة الاعتصام في ساحات الحرية وميادين التغيير حتى يتم إسقاط النظام، حسب قولهم. وقد شارك في حفل الزفاف الذي اشتمل على فقرات فنية عديدة مئات الشباب من مختلف مديريات عدن. كما ألقيت كلمات أكدت صمود المعتصمين حتى تحقيق هدفهم الرئيس المتمثل في سقوط صالح. ويعد هذا أول حفل زفاف تشهده الساحة منذ بدء الاحتجاجات فيها قبل أكثر من شهرين. ولا تزال مخيمات الاعتصام في كل من كريتر والمنصورة والمعلا وغيرها تشهد إقبالا يتزايد يوما بعد آخر، كما تشهد المخيمات عددا من الأنشطة الثقافية والفنية بشكل شبه يومي.

المداد
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير
سامي غالب

مدير التحرير
هلال الجمرة

سكرتير التحرير
حمدي الحسامي

صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242
www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

المرصد: طقم عسكري يأخذ جريحين إلى جهة غير معلومة

المستشفى الميداني يعجز عن استيعاب كافة الحالات ونساء حي الهريش يساعدن الأطباء على انقاذ المختنقين بالغازات

قتيلان واكثر من 1200 مصاب في قمع الأمن للمحتجين بتعز

■ "النداء"- تعز - سامي نعمان؛
تصوير: جنبلاط الصالحي

قتلا شخصان وأصيب أزيد من ألف شخص من معتصمي ساحة الحرية بتعز، أثناء تنظيمهم مسيرة سلمية جابت عددا من شوارع المدينة، للمطالبة برحيل الرئيس علي عبدالله صالح، وإسقاط نظامه، في إطار تصعيد الاحتجاجات الذي تتبناه بعض الكيانات الشبابية في الساحة.. قبلها جابت مسيرة شاركت فيها آلاف النساء لتستقر في ساحة الاعتصام، دون تسجيل اعتداءات تذكر.

وحالت قوات من الأمن المركزي دون استمرار المسيرة إلى مبنى المحافظة، وباشرت إطلاق النار في الهواء، والقنابل الدخانية وسط جموع المعتصمين، ما أدى إلى إصابة المئات بحالات اختناق تقول مصادر طبية إن بعضها خطير، فيما تحدثت مصادر في اللجنة الإعلامية لـ"النداء" عن اعتقال قرابة 30 شخصاً في قسم صالة التابع للاستخبارات.

واستمر إطلاق القابل الدخانية على المعتصمين في شارع الهريش حتى بعد حلول الظلام، وشوهد مساءً انتشار كثيف لقوات الأمن المركزي والحرس الجمهوري على امتداد شارع الحوض، وفي مداخل الشوارع المتفرعة منه، وسط إغلاق شبه تام لمعظم المحلات التجارية في المنطقة، ومساء أيضاً أصيب العشرات بحالات اختناق، وشوهدت دراجات نارية تقلهم إلى المستشفى الميداني وبعضهم بحالة إغماء.

مغازلة للجنود في منطقة التماس

في منطقة التماس، التي تضيق وتتسع تبعاً لحالات الكر والفر، لتهدأ أحياناً، ويقترب فيها المئات من شباب الثورة من جنود الأمن المركزي، مرددين هتافات الرحيل، وأخرى تستهدف الجنود من قبيل "يا جندي يا مسكين.. الراتب حقك عشرين".. "إحنا والجيش والشرطة.. يجمعنا ظلم السلطة".. "إحنا والشرطة والجيش.. يجمعنا رغيف العيش".

يظهر المشهد عدم اقتناع الجنود بالمهمة الموكلة إليهم.. إذ تبدو عليهم علامات التعاطف مع شباب الثورة، ويترجى بعضهم الشباب عدم الاقتراب والتصعيد تجنباً لمواجهة، تبدو ثقيلة عليهم. وعلى مقربة من نهاية شارع الهريش كان الجنود يتراجعون رويداً باتجاه التقاطع مع الحوض، ليتقدم الشباب معهم، وبعضهم يستعرض صدره العاري أمامهم تأكيداً لسلميتهم، وانتفاء المبرر لإطلاق النار والقنابل المسيلة للدموع.

ومن حين لآخر يتقدم ضباط أمنيون رفيعو المستوى، أحدهم برتبة عقيد، يجري اتصالات متوالية، ليعطي إشارته إلى جنود في المؤخرة بإطلاق النار والقنابل المسيلة للدموع، مع استمرار تقدم المتظاهرين.

وإلى جوار أفراد الأمن المركزي ببزاتهم المميزة، يتواجد أفراد مدنيون، بعضهم من أفراد وضباط الأمن السياسي، الذين يمسكون بأجهزة اتصال لاسلكية خاصة، ويقول المحتجون إن غالبيتهم من البلاطجة محميين من الأمن، ويقومون بالاعتداء عليهم بالأسلحة ورمي الأحجار.

الإسعاف بالدراجات

تسلك عشرات الدراجات النارية طريقها في شارع الهريش بسرعة كبيرة، لتخترق ساحة الاعتصام مقلة مصاباً ومرافقاً له من منطقة مواجهة من طرف واحد، وتولت لجان النظام في الساحة تسهيل طريق إغاثة عاجلة تخلو من العوائق البشرية.

وأظهر سائقو الدراجات النارية استبسالاً كبيراً في أداء هذا الواجب، مع أنهم ليسوا بمنأى عن الإصابة بالاختناق الذي يحتاطون له قدر الاستطاعة باستخدام الكمامات، والمشروبات الغازية والبصل، التي يستخدمونها كإسعافات أولية عاجلة لهم أو للمصابين الذين يقلونهم.

وانضمت عدد من باصات الأجرة الصغيرة (مايكروباص) وسيارات خصوصية إلى قائمة المسعفين، قبل أن تنضم إليهم سيارتان تابعتان للهلال الأحمر اليمني.

نساء وأطفال يسعفون المصابين

لوحظت العديد من نساء حي الهريش اللاتي تشرف منازلهن على الشارع، وهن يلقين بقطع البصل من على أسطح أو نوافذ المنازل، وأحيانا يحمل الأطفال قطع البصل والمشروبات الغازية أمام أبواب المنازل، ويتجولون لنجدة المصابين بما يقدرون عليه، رغم أنهم أيضاً لم يكونوا هم ومنازلهم بمنأى عن الخطر، إذ بلغت بعض القنابل الدخانية إلى أفنية وأسطح بعض المنازل، ولم يتسنَّ التأكد من حدوث حالات اختناق فيها.

ساحة تتسع.. وجمهور يتكاثر

ووسع المعتصمون نطاق ساحة الاعتصام لتمتد بطول شارع الهريش المؤدي إلى الساحة والمتفرع من حوض الأشرف قبالة مدرسة الشعب، حيث يتمركز العشرات من جنود الأمن المركزي والحرس الجمهوري الذين يُنقلون في ناقلات جند، وأطقم عسكرية، إلى المنطقة.

ويبدو أن حالات التململ والخمول التي تشهدها الساحة بعض الأيام، تعود إلى الذروة، حتى في غير أوقاتها.

صباحاً حين كانت الساحة طيلة الشهرين الماضيين تشهد الحضور الأقل كثافة مقارنة بالفترة المسائية، والتي كان طلاب المدارس يغطونها أكثر الأيام، أصبحت هذه الأيام أكثر زخماً، حيث تصل مسيرات لآلاف من الشباب والطلاب والنساء والأطفال، وحتى كبار السن، ليملأوا فراغاً كان معتاداً مشاهدته في السابق.

ويوم السبت وصلت الساحة مسيرة كبيرة شارك فيها عشرات الآلاف، وإضافة إلى شعارات وهتافات إسقاط النظام، لوحظ فيها بروز للوحات تضامنية مع الإعلامي الدكتور عبدالغني الشميري الذي اختطف من منزله مساء الجمعة.

جدل حول التصعيد

وتشهد ساحة الحرية جدلاً كبيراً حول جدوى التصعيد وطبيعته، ويبدو أن بعض التيارات السياسية في الساحة تعارض خروج المسيرات، وتفضل التريث حتى يتوافق الجميع على نوعية التصعيد.

وترتفع النداءات من على منصة الاعتصام لدعوة المتواجدين في الساحة لعدم مغادرتها إلى المنطقة الساخنة، وتدعو اللجان النظامية إلى إقناع المعتصمين بعدم الخروج، والاكتفاء بالبقاء في الساحة، ولا يخلو الأمر من تعريض بأصحاب فكرة الخروج غير المدروس والمنظم والمجمع عليه، ويتبنى هذا الرأي أحزاب اللقاء المشترك، وبعض الكيانات المحسوبة عليه، غير أن كثيراً من قواعدها لا تلتزم هذه التعليمات، وتتفق مع خيار التصعيد.

ارحل.. مزاج عام في تعز

لا يقتصر خيار المطالبة بإسقاط النظام على المعتصمين في الساحة، فالأمر أصبح أقرب إلى المزاج العام في المحافظة التي قضى فيها الرئيس شطراً من حياته قائداً لأحد الألوية العسكرية الذي غادره إلى سدة الحكم.

في شوارع المدينة ومعظم مديرياتها، تسمع هتافات وشعارات الرحيل في الأسواق، وبين طلاب المدارس، وفي وسائل النقل العامة، وتكتب الشعارات على جدران المنازل والمباني الحكومية والشركات، وحتى على السيارات، والطرق الإسفلتية. أكثر من ذلك انتشرت وبشكل لافت للغاية الأعلام الوطنية، فيما تسمع الأغاني والأناشيد الوطنية، خصوصاً أغاني الفنان الكبير أيوم طارش، في المنازل والمحلات التجارية والسيارات.

في المقابل، وعلى استحياء، تتسلل شعارات المؤيدين للرئيس، وصوره، في مشهد يوحي أن موازين القوى والتأثير قد تبدلت بشكل كبير.. فقبل عام كانت صور الرئيس طاغية حتى على العلم الوطني الذي كان كثير من رافعيه اليوم يرونه رمزاً خاصاً بالنظام وليس بالبلد. لكنها إرادة الشعوب التي تقلب موازين القوى، وتعيد في أيام رسم ملامح سياسية واجتماعية وثقافية نال منها النظام لعقود، بل وعمل على تشويهها.

المرصد اليمني يدين قمع المظاهرات السلمية في تعز ويحذر من الاستخدام المفرط للقوة

قمعت قوات عسكرية تابعة للأمن المركزي والحرس الجمهوري وأعداد من المأجورين ممن اصطلح على تسميتهم بالبلطجة بمحافظة تعز، اليوم، مسيرة نظمها عدد من المواطنين المشاركين في الاعتصامات المطالبة بالتغيير. وقد رصد استخدام القوات العسكرية الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع في مواجهة المواطنين، الأمر الذي أسفر عن جرح وإصابة أعداد كبيرة منهم، بعضهم في حالات حرجة. وبحسب المعلومات الأولية فإن أكثر من ألف ومائة شخص تعرضوا للإصابة بحالات اختناق وإغماء، وقد حصل فريق المرصد في تعز على معلومات تؤكد نقل اثنين من الجرحى على متن طقم عسكري يحمل لوحة جيش برقم (1866) إلى جهة غير معلومة حتى الآن، إضافة إلى اعتقال عدد من المشاركين منهم ساعي عبدالرحمن علي وياسين عبدالقادر الصبري وياسر الأكحلي وصدام عبدالرحمن. وتفيد المعلومات التي تحصل عليها المرصد بأن عدد المعتقلين بلغ حتى الثالثة مساء ما يزيد عن 21 شخصاً، كما أفاد شاهد عيان للمرصد بأن 4 أشخاص آخرين جرى اعتقالهم عند الساعة السادسة مساء وأنه تم اقتيادهم إلى إدارة أمن المحافظة.

تفيد المعلومات الميدانية المتواصلة بأن الوضع في محافظة تعز يزداد سوءاً بسبب تجدد المواجهات بين الحين والآخر، والتي لا تزال مستمرة حتى اللحظة، والمرصد اليمني لحقوق الإنسان وهو يدين هذه الاعتداءات يحمل السلطة الرسمية المسؤولية الكاملة عنها، مطالباً بسرعة الكشف عن مصير الجرحى والإفصاح عن حالاتهم الصحية، ويدعو منظمات حقوق الإنسان الدولية والإقليمية والمحلية وكافة شركاء اليمن، إلى التدخل السريع لوقف الانتهاكات المتواصلة التي يتعرض لها المشاركون في الاحتجاجات السلمية في مختلف الميادين والساحات في اليمن، وتدارك المزيد من النتائج المأساوية. ويشدد على ضرورة مضاعفة الجهود والتحركات وفقا للآليات الدولية من أجل حماية حياة اليمنيين وسلامتهم، ومحاسبة المسؤولين عن كافة الاعتداءات والتجاوزات.

صادر عن المرصد اليمني الحقوق الإنسان
2011/04/03

عدن: عصيان شامل يعم المحافظة وتشكيل لجان شعبية تحسباً لاندلاع الفوضى

■ عدن - فؤاد مسعد:

شمل العصيان المدني الذي أعلن أمس الأول السبت، مختلف مديريات محافظة عدن بنسب متفاوتة تتراوح بين 60 و80%. واستمرت مظاهر العصيان حتى ظهيرة السبت، وذلك استجابة لدعوة أطلقها شباب 16 فبراير بعدن، مساء الجمعة الماضية.

وفي مديريات الشيخ عثمان والمنصورة والمعلا والبريقة، أغلقت معظم المحلات التجارية، وبدت الشوارع شبه خالية، وتوقفت حركة المواصلات بين مناطق عدن وأحيائها، وقطع شباب محتجون الطريق العام بالأحجار والإطارات. وفي المعلا حاولت قوة عسكرية تابعة للأمن المركزي فتح الطريق في الشارع العام، إلا أنها فشلت بسبب اعتراض المحتجين الذين سارعوا لإغلاق الشوارع الفرعية. وشهدت المديرية إطلاق نار في أماكن عدة، لكن دون وقوع إصابات.

وفي الشيخ عثمان أفادت مصادر محلية بأن عشرات المتظاهرين حاولوا اقتحام مبنى البريد، إلا أن المواطنين منعوهم، وأنزلوا صور الرئيس من واجهة المبنى وهم يرددون الهتافات المطالبة برحيله.

وفي المنصورة خرج المئات في الشوارع القريبة من مكان الاعتصام، رافعين لافتات تطالب بإسقاط النظام وتندد بقمع السلطة للمعتصمين في ساحات التغيير في مختلف محافظات الجمهورية.

وكان شباب 16 فبراير دعوا إلى عصيان مدني يشمل كافة المرافق العامة والخاصة، ودعوا المواطنين للالتزام بالإعلان، والامتناع عن تسديد فواتير الكهرباء والماء والتخلف عن دفع الضرائب تصعيدا للاحتجاجات المطالبة بإسقاط النظام.

وكانت مديريات عدن بدأت الأسبوع الماضي تشكيل لجان شعبية تحسبا لحدوث انفلات أمني ووقوع أعمال فوضى ونهب للممتلكات العامة والخاصة على غرار ما حدث في بعض المناطق إثر انسحاب الأمن منها، حيث انسحبت وحدات أمنية من غالبية أحياء عدن، وحلت وحدات تابعة للجيش محلها، وهو ما عده بعض المواطنين في عدن مؤشرا خطيرا يهدد السكينة العامة ويجعل الاستقرار في كف عفريت، خصوصا مع ما تمثله عدن من أهمية تفرض عليها تبعات استثنائية.

إلى ذلك، دعت اللجنة الشعبية لدعم ومناصرة الثورة الشبابية الشعبية السلمية في محافظة عدن، لتشكيل اللجان الشعبية والأهلية المناط بها حماية أرواح المواطنين والأملاك الخاصة والعامة.

ودعت اللجنة في بيانها جماهير عدن للمشاركة الواسعة في الفعاليات المعلن عنها، وفي ساحات الاعتصامات السلمية في المحافظة، حتى يتم تحقيق الهدف المباشر للثورة والمتمثل في إسقاط النظام، وعدت ذلك خطوة ضرورية ستضع البلد على طريق السلامة والتطور والتنمية ومعالجة كافة القضايا وفي المقدمة القضية الجنوبية.

وأكدت اللجنة ضرورة الحرص على جعل الاعتصامات الجماهيرية مجالا خصبا للحوار البناء والهادف، والتآلف والوحدة بين مختلف القوى والشرائح الاجتماعية، كما حيت تفاعل مواطني المحافظة ومبادراتهم البناءة.

وفي سياق متصل، أعلن أمس الأحد عدد من الشباب والناشطين الحقوقيين في عدن تأسيس "ثورة شباب عدن الشعبية"، وقالوا في بيان الإشهار إنهم "قرروا تأسيس كيان مفتوح لجميع أبناء عدن، ولمن يريد الانضمام انطلاقا من استشعارهم بالمسؤولية تجاه ما تشهده الساحة الوطنية والشعبية من أحداث وتطورات كبيرة، وانطلاقا من حرصهم في المساهمة بتقديم رؤيتهم في المشاركة في صنع هذه الثورة، وصنع وصياغة وتحقيق وحماية أهدافها المرحلية وأهداف ما بعد تغيير النظام في محافظة عدن وفي عموم اليمن، وأن ثورة شباب عدن الشعبية تعمل على توحيد كافة الجهود والتنسيق في ما بينها في ميادين الاعتصام وفي عموم الشارع في إطار محافظة عدن وفي عموم اليمن، وستقوم بخلق آليات ولجان وفعاليات اجتماعيه ستعمل على حماية ثورة شباب عدن الشعبية من أي انحراف وتحقيق أهداف هذه الثورة".

وقال البيان إن شباب الثورة في عدن يرفضون أي تفاوض مع النظام دون سقف الرحيل الفوري، كما أدان عمليات الاقتحام التي شهدتها وتشهدها ساحات الاعتصامات في عموم محافظات اليمن، ومواجهة المحتجين بالرصاص الحي والغازات السامة.

إثر إفراجه عن المتهم بقتل أحمد درويش

النائب العام يوجه بالتحقيق مع عبدالله قيران مدير أمن عدن السابق

وجه النائب العام عبدالله العلفي برفع صفة الضبط القضائي عن العميد عبدالله قيران مدير أمن عدن السابق، وذلك في قضية مقتل أحمد درويش الذي توفي في يونيو من العام الفائت، بعد تعرضه للتعذيب في سجن البحث الجنائي بعدن.

وقضت توجيهات النائب العام التي وجهها لرئيسة نيابة استئناف عدن، أمس الأول، بالتحقيق مع قيران بناء على رسالة منظمة هود التي تضمنت الإشارة إلى قيامه بالإفراج عن المتهم بقتل الشهيد أحمد درويش قبل أيام من مغادرته العمل في أمن عدن في مارس الماضي.

كما قضت توجيهات النائب العام بإجراء التحقيق السريع مع مدير السجن والمختصين للتأكد من إثبات الواقعة ولاستكمال إجراءات رفع صفة الضبط القضائي عن قيران الذي يعمل حاليا مديرا لأمن محافظة تعز، والتصرف معه وفقا للقانون.

وجاءت توجيهات النائب العام إثر رسالة وجهتها له منظمة هود، دعت فيها للتحقيق في واقعة الإفراج عن المتهم بقتل الشهيد درويش، وطالبت برفع صفة الضبطية عن المتهم بالإفراج عن قاتل درويش وتوقيفه، والإذن بالتحقيق مع مدير السجن لتنفيذه أوامر الإفراج.

ومن جهتها، كانت القاضية نورا ضيف الله رئيس نيابة استئناف عدن، أبلغت النائب العام أنها فوجئت بالإفراج عن المتهم بتعذيب الشهيد أحمد الدرويش حتى الموت، قبل فترة قصيرة من مغادرة العميد عبدالله قيران مدير أمن عدن السابق، مدينة عدن على إثر تعيينه مديراً لأمن تعز.

وقالت رئيس نيابة استئناف عدن في رسالة وجهتها للنائب العام "نحيطكم علماً بأننا فوجئنا بإبلاغنا من قبل أولياء دم المجني عليه أحمد الدرويش بأن المتهم مصطفى الحوري قد تم إطلاق سراحه من قبل مدير امن عدن السابق عبدالله قيران، وقد قمنا بالاتصال بالأخ مدير السجن المركزي عدن وقد أكد لنا هذه المعلومات وصحتها تماماً".

وذكرت رسالة منظمة هود، أن مذكرة رئيس نيابة استئناف عدن تفيد بأن "قيران" قد أطلق سراح القاتل "مصطفى الحوري" الذي كان مسجوناً على ذمة القضية، قبل نقله إلى محافظة تعز كمدير لأمنها، وأن مدير السجن المركزي في عدن قد أكد للنيابة صحة هذه المعلومة".

واعتبرت المنظمة في رسالتها -وفق ما أفادت به مذكرة نيابة استئناف عدن- أن مدير أمن عدن السابق العميد "عبدالله قيران سيكون شريكاً لاحقاً ومعاصراً، خاصة وأن التعذيب تم لدى الجهات الأمنية وهو مديرها".

وطالبت المنظمة بالتحقيق مع العميد "قيران" ورفع صفة الضبطية القضائية عنه وتوقيفه عن أداء وظيفته حتى لا تؤثر على سير إجراءات التحقيق. كما طالبت بتكليف وزير الداخلية والأجهزة الأمنية بملاحقة القاتل مصطفى الحوري وإعادته إلى السجن، وكذا الإذن بالتحقيق مع مدير السجن المركزي لتنفيذه أوامر بالإفراج عن قاتل من جهة غير ذي صفة.

وكان رئيس الجمهورية وجه قبل أيام وزير الداخلية بضبط المتهم مصطفى الحوري والمتهمين الآخرين في قضية مقتل أحمد درويش بموجب قرار النيابة، وإحالتهم إلى القضاء، إلا أن مدير أمن عدن السابق عبدالله قيران أفرج عن المتهم بالقتل قبيل أيام من إقالته ونقله إلى تعز.

ولا تزال جثة أحمد درويش في ثلاجة مستشفى الجمهورية بخور مكسر، حيث رفضت أسرته استلام الجثة، وتطالب بالتحقيق مع المتهمين في مقتل ابنهم، خصوصا بعد صدور تقرير طبي يتهم جنود الأمن بتعذيب درويش ما أدى لنزيف داخلي وخارجي نجم عنه وفاته بعد ساعات.

يذكر أن صحيفة "14 أكتوبر" الرسمية كانت نشرت منتصف الشهر الفائت مذكرة رسمية موجهة من رئيس نيابة استئناف عدن القاضية نورا ضيف الله إلى النائب العام تؤكد فيها قيام مدير أمن عدن السابق بالإفراج عن المتهم بتعذيب الشهيد أحمد الدرويش حتى الموت، مصطفى الحوري، قبل أيام من نقله إلى تعز.

وأشارت الصحيفة إلى أن المذكرة تضمنت تفاجؤ النيابة بهذا التصرف، وحذرت من التداعيات في حي السعادة، التي قالت إنها ستكون وخيمة ما لم يتم إعادة المتهم إلى الحبس، مؤكدة ضرورة التحقيق حول واقعة تهريب المحبوس من قبل مدير أمن عدن السابق عبدالله قيران.

كما نشرت الصحيفة مذكرة وجهها رئيس الجمهورية، الأسبوع قبل الماضي، إلى وزير الداخلية لضبط المتهم مصطفى الحوري والمتهمين الآخرين في قضية مقتل أحمد درويش بموجب قرار النيابة، وإحالتهم إلى القضاء.

وظلت إدارة أمن عدن تتعسف توجيهات النيابة المتكررة والقاضية بالتحقيق مع المتهمين في تعذيب درويش، وأخفقت تلك التوجيهات حتى مطلع شهر نوفمبر الماضي، وبالتزامن مع افتتاح بطولة "خليجي 20" سلم أمن عدن المتهم الرئيسي في قضية الدرويش إلى النيابة العامة لتهدئة الأوضاع، واستمرت النيابة في التحقيق مع الحوري، ولم يتم القبض على المتهمين الآخرين حتى تفاجأت أسرة الدرويش بالإفراج عن المتهم بقتله قبيل أيام من تغيير مدير أمن عدن السابق، قبل نحو أسبوعين.

عصيان مدني يشل المدينة ومحاولات فاشلة لاقتحام المخيمات

عدن تُسقط النظام

■ باسم الشعبي

بحلول اليوم الاثنين يدخل العصيان المدني في عدن يومه الثالث، مصحوبا بمحاولات أمنية متكررة لاقتحام مخيمات الاعتصامات في المنصورة والمعلا، دون جدوى.

وإذ تعيش عدن حالة من الشلل منذ أسابيع خلت، جاءت الدعوة إلى العصيان المدني، أمس الأول السبت، لتؤكد أن شباب الثورة ماضون في عمليات تصعيد تدريجية؛ الهدف منها شل الحياة العامة وتعطيل عمل المؤسسات.

قوات الأمن، وبعد معرفتها نية الشباب تنفيذ عصيان مدني، سارعت صباح السبت لاقتحام مخيم المعلا، إلا أن المعتصمين بحسب المعلومات أغلقوا كافة المداخل المؤدية إلى المخيم الواقع في منتصف الشارع الرئيسي شارع "الشهيد مدرم"، ومرارا حاولت تنفيذ عملية الاقتحام مطلقة زخات من الرصاص في الهواء، إلا أنها فشلت.

في المنصورة؛ حاولت قوات الجيش عبر دبابة الدخول إلى المخيم، فتصدى لها المعتصمون، ثم عاودت إحدى الدبابات، ظهر السبت، التسلل إلى "بلوك 25" في المديرية، غير أن الأطفال رشقوها بالحجارة.

وتحسبا لانتقال المتظاهرين إلى ساحة العروض بخور مكسر، قامت قوات الأمن الخميس بقطع الطرقات المؤدية إليها ونشر عدد من الآليات العسكرية لإفشال أية محاولة قد يقدم عليها الثوار للسيطرة على الساحة الأبرز في المدينة.

الراجح أن السلطة تفقد الكثير من حضورها في عدن؛ إما بسبب الحالة الثورة المتنامية في المدينة، وإما بفعل الاستقالات وعمليات التأييد في صفوف جنود وضباط الأمن والجيش كما حدث مؤخرا في معهد الثلايا في صلاح الدين، وتاليا بسبب العصيان المدني الذي يؤكد أن السلطة أو النظام في عدن سقط وانتهى تماما.

في معهد الثلايا، حاول قائد المنطقة الجنوبية إرغام قيادة المعهد ومنتسبيه على تسجيل موقف مؤيد للرئيس، فما كان منهم إلا أن رفضوا معلنين تأييدهم للثورة، فقام بمصادرة الأسلحة المتواجدة هناك خوفا من تطور الوضع إلى تصعيد بين الجانبين الرافض والمؤيد.

وإذا كان النظام يسعى أو يحاول استعادة بعض من زمام الأمور، فإنه لن يفعل كما تشير المعلومات، إلا في صورة تكوين وتشكيل فرق العصابات، ونشرها في الأحياء السكنية، وتزويدها بالسلاح، في محاولة لخلق حالة من الصدام مع الثوار واللجان الشعبية التي تقوم بحامية المدينة.

حيث كشفت معلومات أن ما يقارب 300 مليون ريال خُصصت للإنفاق على تشكيل عصابات "الجنجويد" كما يطلق عليها الأهالي، للقيام بمهمة إثارة الفوضى والسلب والنهب.

الثوار قللوا من إمكانية أن تلقى مخططات السلطة أي قبول في عدن، إلا أنهم في الوقت نفسه حذروا قيادة السلطة المحلية من الإقدام على تنفيذ أو دعم مثل هذه المخططات، كما حذروا المواطنين من الاستجابة لها أو التعاطي معها.

● مدرعة في ساحة العروض

بلطجيات مؤتمريات يشاركن الذكور في معارك ضد المعتصمات المناوئات للرئيس

■ إب – إبراهيم البعداني:

مشاركة نساء الحزب الحاكم في أعمال البلطجة والاعتداءات ضد المعتصمات سلمياً في محافظة إب هي الأولى من نوعها. الخميس الماضي، أقدم عدد من بلاطجة الحزب الحاكم رجالاً ونساء على الاعتداء على مسيرة نسائية جابت شوارع المحافظة للمطالبة بإسقاط النظام، شاركت فيها أكثر من 15 ألف امرأة.

وخلال المسيرة الحاشدة التي خصصت للنساء فقط، تفاجأت المشاركات اللاتي خرجن للمطالبة برحيل صالح وأسرته، بعدد من الرجال والنساء التابعين للحزب الحاكم قامو بمهاجمتهن والاعتداء عليهن.

وكانت النساء قررن الاعتصام في مكان منفصل عن اعتصام الرجال في ساحة الحرية، فاخترن المساحة المجاورة لمدرسة الثورة بإب لتكون ساحة لاعتصامهن، إلا أن البلاطجة والبلطجيات اعتدوا على المعتصمات وطردوهن بالقوة.

وأكدت عديد معتصمات أن بلاطجة من نساء ورجال أشهروا عليهن الهراوات والعصي طالبين إخراجهن من ساحة الاعتصام.

وتقول إحدى المعتصمات، فضلت عدم ذكر اسمها، إن "قياديات في الحزب الحاكم في المحافظة قد جمعن فتيات من حزبها يفتقرن إلى أبسط الأخلاقيات ليأتين لمشاركة الرجال الاعتداء ضدنا وسبنا بأقذع السباب والشتائم".

بعد أن عجزت النساء عن مواجهة البلطجيات وتجنبن التصادم معهن رغم الألفاظ والتحرشات اللاخلاقية التي لاتليق باليمنيات وأهل اليمن، توجهن بالمسيرة الى ساحة الحرية بمدينة إب وواصلن مسيرتهن باتجاه المحافظة.

في تلك الأثناء أعترض طريقهن عدد من البلاطجة يتقدمهم مسؤولون في الحزب الحاكم على رأسهم يحيى منير وجلال الحداد ومنير محرز ومحمد العواضي وعباس الهندي، واعتدوا عليهن بالقرب من مبنى المحافظة وقاموا باحتجاز مراسل قناة سهيل هشام هادي ومصور السعيدة نجيب القطيبي، وقاموا بمصادرة كاميراتهما، فيما تعرض أكثر من 16 شخصاً وأكثر من 10 نساء لاعتداء البلاطجة أسفرت عن وقوع إصابات متفرقة في الرأس والوجه والايادي بفعل الحجارة التي رشقهم بها بلاطجة الحزب الحاكم.

وأوضح عدد من المصابين أن البلاطجة كانت تقودهم مجموعة مسلحة يستقلون سيارة حكومي (صالون). وبعد الاعتداء نفذ أكثر من 50 ألف مواطن مسيرة احتجاجية تطالب بإسقاط النظام وتقديم الجناة للعدالة

في ما يلي كشف بأسماء الجرحى:

1 – محمد محمد مهيوب الزمر
2 – عبد الله محمد العواضي
3 – محمد مجاهد الشاوش
4 – عبده أحمد الهجري
5 – اسامة الفقيه
6 – أسامة أحمد مهيوب
7 – وليد عبده الورافي
8 – محمد صالح البري
9 – فضل سعيد أحمد
10 – حمزة الحبيشي
11 – أحمد الجماعي
12 – مصعب أحمد عبدالله
13 – هيثم الجابري
14 – إسحاق صالح بيرق
15 – عبد المجيد العنسي
16 – سفيان عبدالله الحميري

في اجتماع شخصيات اجتماعية وحزبية داعمة لثورة الشباب بإب:

الخطاب الإعلامي إرهاب حقيقي للشعب

عقدت الشخصيات الاجتماعية والحزبية الداعمة لثورة الشباب بمحافظة إب، اجتماعا موسعا ناقشت فيه الوضع الراهن وما وصلت إليه الثورة من خطوات متقدمة لإنهاء النظام القائم. وقد أكد الحاضرون على دعمهم اللامحدود مادياً ومعنوياً لثورة الشباب وبذل قصارى جهدهم لتحقيق أهدافهم المنشودة، وأدانوا المجازر التي ارتكبها النظام بحق الشعب اليمني في مختلف محافظات الجمهورية، مؤكدين أن تلك الجرائم لا تسقط بالتقادم وسيلاحق مرتكبوها محليا ودوليا، كما أدانوا الخطاب الاعلامي للنظام الذي يمثل إرهاباً حقيقياً بحق أبناء الشعب اليمني، ابتداء بالتهديد بتمزيق الوطن وانتهاء بالحرب الأهلية، في حال رحيل هذا النظام، مما يؤكد على خروجه (النظام) على الخط الوطني، وحرصه على كرسي الحكم حتى وإن كان ذلك على حساب تدمير اليمن أرضا وإنسانا.

وأدان المجتمعون أعمال البلطجة التي تعرضت لها المسيرة النسائية في محافظة إب الاسبوع الماضي، وما مثله ذلك الاعتداء من تخل واضح للنظام عن قيم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وأعراف وتقاليد أبناء الشعب اليمني الأصيل.

ودعا المجتمعون كل شرفاء الوطن الذين لم ينخرطوا في صفوف الثورة إلى الانخراط فيها لنيل شرف المشاركة فيها، كما دعوا الذين يستخدمهم النظام كأدوات لإطالة عمره وللاعتداء على أبناء الثورة السلمية إلى تحكيم العقل والضمير وألا ينجروا وراء دعوات وإغراءات النظام الهادفة إلى تمزيق النسيج الاجتماعي اليمني. مؤكدين أن دعوة النظام لتشكيل لجان شعبية لحماية المرافق العامة والخاصة دليل إفلاسه ودليل ممارسة النهب والسرقة لتلك المرافق لا حمايتها.

واستنكر المجتمعون عملية اختطاف الإعلامي عبدالغني الشميري، والاعتداء على منزل النائب عبدالكريم الارسلمي، ومنزل وزير الدفاع الأسبق عبدالملك السياني، وإدانتهم كذلك للاعتداء الذي تعرض له مقر الحزب الاشتراكي اليمني بالمحافظة.

مجهولون يعتدون على مقر الاشتراكي بإب

قام مجهولون قبل ظهر الجمعة الماضية باقتحام مقر الحزب الاشتراكي بمحافظة اب، وقاموا بكسر الابواب والعبث بمحتوياته.

وقال مصدر مسؤول بفرع الحزب إن الجناة اقتحموا المقر أثناء غياب الحراسة وقت صلاة الظهر (الجمعة) وقاموا بالعبث بمحتوياته وسرقة جهازي فاكس.

وحمل المصدر الجهات الامنية مسؤولية تعقب الجناة واحالتهم الى الجهات المختصة لينالوا جزاءهم.

وأضاف أن تعرض مقر الحزب لهذه الاساليب القذرة والدنيئة يدل على العقلية المتسلطة والحاقدة من قبل أعداء الحزب ولن يحيد عن مواقفه وسيظل وفيا للشعب ولثورته التي آمن بها.

الحديدة.. الثورة في حديقة الشعب

■ استطلاع: عبدالصمد درويش

ميدان مفتوح يتجاوز الكبت والخوف، ساحةٌ للحرية والتغيير والابتهاج والفن والإبداع معا، خروجٌ عن المألوف، لكنه في صميم الإلتزام، تفاعلات وانتظام، أرواحٌ تتوق للتغيير، دافع تواجدها بديهي دونما غرض سوى رحيل الرئيس..
ساحةٌ تمتزج فيها كل الألوان والأطياف واللهجات، وللمساء فيها عذوبته الخاصة تفوح بعبق الثورة الهادر كهدير أمواج الساحل الغربي لعروس البحر الأحمر
تلك هي ساحة الحرية حديقة الشعب وسط مدينة الحديدة.

توافد مستمر

كما هو تسارع ساعات اليوم تتسارع جموع الوافدين للانضمام للمعتصمين، يشكلون زخما يشعرك بطمأنينة المكان، إقبال لافت لا لشيء الا لأن الكل هنا يعتبرون أنفسهم نواة ثورة لن يتوقف صعودها إلا بإسقاط الفساد والمتمثل في إسقاط النظام.

أهالي وقبائل تهامة الواسعة يتدفقون من مختلف المديريات رغم ما يلاقونه من تضييق النقاط الامنية لمداخل المدينة لمنعهم من الوصول، كل مديريات الحديدة تتواجد في الساحة، وتتزايد أعداد الخيام بالنسبة لكل مديرية ومنطقة، المحافظات المجاورة هي الأخرى يتواجد أبناؤها بشكل لافت سواء من تعز أو ريمة أو المحويت او حجة او وصاب أو غيرها. وينسجم الجميع هنا بكل توجهاتهم وأطيافهم، فما يحمله أحدهم من أمل لا يختلف معه من يقف بجواره؛ جميعهم عازمون على الاعتصام حتى رحيل النظام.

ليالي الفن الثوري

تميز واضح وألق جذاب تشكله مساءات الساحة بما تشهده المنصة من برامج وفقرات بتنويعات شيقة وفحواها الثوري، إذ لا تقتصر المشاركات على الهتافات والكلمات والقصائد الشعرية فحسب، بل هناك السهرات الفنية لنجوم الفن والإنشاد يحيون الليالي بأغانيهم ومعزوفاتهم الحانًا وكلماتٍ يطرب لها الحضور ويتفاعل معها حماساً وثورة.

ليلة الخميس قبل الماضي تفاجأ المعتصمون بالساحة بوصول الموسيقار أحمد فتحي إليهم مؤيداً لثورتهم الشبابية، ومهدياً إياهم وصلات غنائية وسط تصفيق وترحيب الشباب. هذا بالاضافة الى ما يشهده مساء الساحة من مسرحيات ساخرة هادفة يقدمها نجوم المسرح وبعض نجوم مسلسل همي همك.

أعراس بطعم التغيير

ازدانت ساحة الحرية بالحديدة في اسابيعها الاربعة الماضية بزفاف أربعة عرسان، ففي كل أسبوع يزف عريس من الشباب المعتصمين وسط مباهج وهالات الفرح، في زفاف تضفي عليه رقصات الجموع جمالاً مع أنغام زفة أيوبٍ طارش التي لا يمكن أن تغيب عن مناسبةٍ كهذه، هو تغييرٌ على الصعيد الاجتماعي يلمسه كل عريس هنا ليتطلع الى تغيير جذري يطال كل الوطن نحو الافضل.

وللنساء نصيب!

النساء يتواجدن هن الاخريات في الساحة بقوة، يشكل حضورهن مصدر تشجيع يذكي روح النضال ويرفع المعنويات لدى الجميع من خلال مشاركتهن الفاعلة بما يقدمنهُ من مشاركات ضمن برنامج المنصة وترديد الهتافات، ولم تكتفي البعض منهن بإحضار الكعك وغيره من إبداع المطابخ، بل تجاوزن ذلك الى الدعم والتبرع بمقتنيات الذهب كالخواتم وغيرها، ولم تتوان إحداهن حينما لم تجد ما تتبرع به فقصت خصلة من شعرها وقدمتها.

براعم تتفتح على رائحة الحرية

حتى الاطفال لم يغيبوا عن الساحة بمظهرهم الطفولي البريء تزينهم الألوان على الخدود والأيدي كلمات نقشوها فأزعجت الحاكم وأزلامه يرددون هتافات يتأتئون بها، مستنشقين عبير الحرية في سنٍ مبكرة.

تبرعات ومزاد علني

توضع صناديق خاصة للتبرعات المالية لصالح الاعتصام ويحملها بعض الشباب يسدون من خلالها حاجيات الاعتصام المتعددة، آخرها إنشاء حمامات تخص الاعتصام، بيد أن بعض الليالي تشهد تنافساً في مزاد علني، ففي الاسبوعين الماضيين تم وضع خاتم ذهب تبرعت به إحدى النساء المعتصمات ليرسو على مبلغ 150000 ريال دفعها أحد الحاضرين وتبرع بالخاتم أيضا لصالح الاعتصام، وفي ذات الليلة وضعت 100 ريال من فئة الريال الورقي القديم وتنافس فيها الحضور لتصل الى 130.000 ريال لصالح الاعتصام.

استقالات وترحيب

كغيرها من ساحات الحرية والتغيير في البلاد شهدت وتشهد ساحة الحرية في الحديدة استقالات بالجملة لأعضاء من الحزب الحاكم المؤيدين للثورة، أبرزهم وكيلا محافظة الحديدة الحسن الطاهر وحيدرة الجحما وكذا قيادات في الجيش والأمن من قطاعات عدة، ضباطا وأفرادا، وأكاديميون وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الحديدة وأعضاء مجالس محلية وصحفيون وإعلاميون من إذاعة الحديدة ومكاتب صحف رسمية وغيرهم.

قائمة سوداء

يرفع المعتصمون بساحتهم قائمة سوداء بأسماء شخصيات دعمت ومولت أعمال البلطجة التي تعرض لها المعتصمون بالحديدة. وهذه القائمة تضم:
- حمود عباد -وزير الأوقاف حالياً
- الشيخ صالح سيف - قيادي في المقوات والمؤتمر بالمحافظة
- عبد الرحمن خرجين- نائب رئيس فرع المؤتمر بالمحافظة
- عبدالوهاب أبو سودة- مساعد مدير أمن الحديدة
- أحمد حمود - صاحب فنادق
- قاسم مهدي الريمي - مؤسسة الموانئ

منتدى المبدعين

يضم المنتدى عشرات الشباب المبدعين في شتى المجالات كالرسم والخط والتصوير والزخرفة وغيرها من الفنون، وينتج أعضاؤه معرضا متنوعاً معبراً عن مطالب الثورة. ويشارك في المنتدى طلاب جامعة الحديدة وطلاب المدارس الثانوية.

أعلام وصور

بالاضافة إلى أعلام الوطن ويافطات المطالب، تكتظ الساحة أيضاً بأعلام دول حررتها ثورة الشباب كتونس ومصر، وكذلك العلم الليبي والفلسطيني، إضافة الى صور شهداء ساحة التغيير بصنعاء. كما تتواجد صور شعار قناة الجزيرة في أكثر من زاوية في الساحة باعتبارها صوت الحرية وداعمة الثورات في هذا العصر وتضامناً لإغلاق مكتبها في اليمن.

صيانة وحلاقة بالمجان

يلفتك في الساحة خيمتان تقدمان خدماتهما للشباب المعتصمين مجاناً؛ الأولى خيمة الصيانة للهواتف النقالة والثانية عبارة عن صالون للحلاقة بالمجان ويا بلاشاه.

لجان وتفان

الترتيب الدقيق والتنظيم الجميل للساحة ويومياتها هو نتاج لسلسلة من اللجان والجهود، واضطلاع كل شاب بدوره حسب اللجنة التي يعمل بها:
- اللجنة الأمنية والنظام وتضم مئات الشباب يؤمنون الساحة وينتشرون على مداخلها ويقومون بتفتيش الداخلين كما ينظمون الجموع ويتولون توزيع الخيام.
- لجنة الحقوق والقانون وتضم خيرة المحامين والناشطين الحقوقيين تقوم برصد حالات الانتهاكات كالاعتداءات وغيرها من القضايا المتصلة بالقانون.
- لجنة التغذية ودورها توفير وطباخة الوجبات الغذائية وتوزيعها على المعتصمين.
- المستشفى الميداني ويضم عدداً من الدكاترة والممرضين يقدمون الاسعافات الاولية وصرف الادوية للمعتصمين، ويتبنى حملة التبرع بالدم من قبل المعتصمين بمختلف الفصائل مساعدة للمرضى المحتاجين لذلك في مختلف مستشفيات المدينة.
- المركز الاعلامي ويشمل لجاناً وأقساماً عدة:
- لجنة المنصة تتمثل مسؤوليتها في ما يقال على المنصة من حيث استقبال المشاركات وترتيب برنامج المنصة.
- قسم التصوير والفيديو، الانترنت، المجلة، المبدعين، الاعلام الخارجي.

● تصوير: عبدالحافظ معجب

400 مصاب 35 منهم بالذخيرة الحيّة

قوات الحرس الجمهوري تتنكر بزي مدني وأخرى ببذلات عسكرية لضرب المحتجين

■ الحديدة - عبدالصمد درويش

أصيب أكثر من 400 متظاهر في مدينة الحديدة بالذخيرة الحية والمباشرة والقنابل الغازية من قبل قوات من الحرس الجمهوري ترتدي لباس مدني وذلك خلال خروجهم في مسيرة احتجاجية على ما تعرض له المحتجين في محافظة تعز من مجزرة ظهر أمس الأحد جرح خلالها أكثر من ألف محتج.

وطبقاً لمعلومات حصلت النداء عليها من المستشفى الميداني في ساحة التغيير بالحديدة فإن أكثر من "35 حالة أصيبت بطلق ناري، ثمانية منهم اصاباتهم في مناطق خطرة كالرأس والرقبة وقد تم نقلهم إلى مستشفيات خاصة"، فيما يقوم الأطباء في المستشفى الميداني على جراحة باقي المصابين.

وقد خرجت المسيرة بعد صلاة العشاء مساء أمس الأحد، وجابت الشارع الرئيس في المدينة شارع صنعاء قبل أن تعترضهم قوات الحرس الجمهوري والأمن المركزي، فرق منها خرجت "متنكرة بزي مدني" لتعتدي عليهم بالأسلحة المختلفة.

وكان 9 أشخاص أصيبوا فجر السبت الماضي، إثر مهاجمة أطقم عسكرية تابعة للأمن المركزي وشرطة النجدة لساحة الاعتصام، وباشرت إطلاق الرصاص في الهواء والضرب بالهراوات محاولة فض الاعتصام وإزالة الخيام الممتدة للشارع، ما أسفر عن إصابة كل من: وليد حسن، مهند عبدالله سالم، أمين طالب الصليحي، محمد علي أحمد، قيس محمد قائد، زياد المقطري، محمد إبراهيم محمد، عماد ماجد، ورأفت العامري.

يأتي هذا الهجوم عقب سلسلة من الاعتداءات التي استهدفت بعض أعضاء المركز الإعلامي التابع للاعتصام، خلال الأسبوع الماضي، إذ تعرض الشاب وليد العامري عضو المركز الإعلامي، لطلق ناري في يده اليسرى أثناء عودته من منزله إلى الاعتصام، من قبل مسلحين كانوا يستقلون دراجة نارية.

كما تعرض الشاب هشام الحمادي عضو المركز الإعلامي، مساء الجمعة الماضية، لإطلاق نار من بلاطجة الحاكم كانوا يستقلون سيارة سوناتا سوداء بدون أرقام، ما أدى إلى اختراق رصاصات للزجاج الخلفي لسيارته، قبل أن يصل ساحة الاعتصام، ويلوذ البلاطجة بالفرار.

ويحمل الشباب المعتصمون السلطات والنظام مسؤولية ما يتعرضون له، ويناشدون الفرقة الأولى مدرع التدخل لحمايتهم كما سبق وتعهدت بذلك.

أحلام تحيا مجدداً في مزارع الحرية

صامدون حتى رحيل النظام "متعبناش" لا تهمنا أي مبادرات أو حوارات، آن لتهامة أن تستعيد مجدها وأن ترفض الذل والهوان

هواء الحرية

في البداية التقينا بالشاب بشير القديمي، سألناه عن سبب وجوده في ساحة الاعتصام، فأجاب بأن الساحة تمثل له المتنفس الوحيد لاستنشاق هواء الحرية، مؤكداً مواصلة اعتصامه حتى تحقيق كافة مطالب الثورة الشبابية.

لا مبادرات

الشاب أحمد منصور البرعي بادرنا بقوله: "نحن الشباب معتصمون هنا حتى رحيل آخر مفسد في هذا البلد". وعن موقفه حول المبادرات والحوارات الاخيرة يجيب: ليس لنا أي اهتمام بكل مبادرات الرئيس، ولا نعيرها أدنى اهتمام. ومسألة المبادرات سنلتفت اليها بعد رحيل صالح ونظامه الفاسد.

دولة مدنية

الطبيب محمد شرف من المستشفى الميداني في ساحة الحرية بالحديدة، يقول: نحن هنا في خدمة الاعتصام، وشرف لنا أن نقدم الخدمه الطبية لهؤلاء الشباب الأبطال الذين خرجوا بحثاً عن مستقبلهم الضائع في هذا الوطن المخطوف من قبل شلة استأثرت بخيرات البلاد لصالحها فقط، فنحن جميعاً هنا معتصمون حتى تحقيق بناء الدولة المدنية الحديثة التي ينشدها الجميع.

أحرار

الأستاذ علي الحكمي، منسق تكتل أحرار العطاوية (تحت التأسيس) في مديرية الزيدية، سألناه عن مجيئه ساحة الاعتصام، فرد بالقول: خلال العقود الماضية ظلت تهامة في سبات عميق، نهبت أراضيها، صودرت ثرواتها، وعاث الحاكم فيها فساداً طولاً وعرضاً، وهي سلة اليمن الغذائية، موطن الثروة الحيوانية، عائداتها الزكوية مرتفعة جداً وثروتها السمكية غنية بتنوعها الطبيعي، ولكن كل ذلك لم يشفع لها في أن تنال أدنى اهتمام. فالآن خرجنا نحن وكل أبناء تهامة الشرفاء، رافضين الظلم والاستبداد، فلقد ولى زمن الاستعمار والعبودية والديكتاتورية، ولاحت شمس الحرية والعدالة الاجتماعية في وطن يتسع لجميع أبنائه بدون مناطقية أو تمايز طبقي.

وحول تكتل أحرار العطاوية وأهدافه أوضح الحكمي أنه تكتل يضم مختلف الفئات من أحرار عزلة العطاوية مديرية الزيدية المعتصمين في ساحة الحرية بالحديدة، والبالغ عددهم قرابة 300 شخص أو يزيدون.

عصيان مدني

الشاعر أحمد البهال من مديرية المغلاف، والذي له حضوره الفاعل في منصة ساحة الحرية من خلال قصائده الثورية، تحدث قائلاً: لقد كنت أدعو للخروج لمثل هذه الاعتصامات منذ عام، وذلك لما بلغ من فساد من قبل النظام، وها هي الجماهير احتشدت مطالبة بحقوقها بطريقة سلمية. وإذا لم يحرك ذلك ساكناً فإننا سننفذ عصياناً مدنياً، وسنواجه أسلحة الحاكم بصدورنا العارية. وأنشد قائلاً:

إن للشعب غضبةً ستدوي
غضبةً تجعل الطغات رمادا
يا طغاة حان الرحيل فهيا
اتركوا الشعب يستعيد البلادا
اتركوا الشعب وارحلوا عنه حقاً
ودعوا عنكم الهوى والعنادا

لأحقق حلمي

نورالدين الوصابي يعزو أسباب اعتصامه للتغيير، ويقول: لابد أن أستمر حتى أرى حلمي وحلم إخوتي في اليمن كافة، يتحقق، وتتحقق الأهداف التي نزلنا من أجلها، وهي إسقاط النظام وبناء نظام ديمقراطي سليم وقوي، ومحاكمة الفاسدين والمتسببين في قتل الأبرياء الآمنين، وإزاحة كل المجالس الوهمية التي تمثل المجتمع اليمني، وإنشاء حكومة مستقلة وانتخابات حرة ونزيهة تحقق طموح الناس.

سلطان جائر

كما التقينا بالشاب أحمد قائد الذي أفاد بأن تواجده في ساحة الحرية نابع من حسه الوطني وحرصه على مصلحة البلاد، وكون اعتصامه ضرورة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من باب كلمة حق عند سلطان جائر. ويناشد كافة الشباب أن يلتحقوا بكافة الساحات والميادين.

شبابية شعبية

من ناحيته، الشاب محمد قحطان الشرعبي من أبناء تعز، يتواجد في الساحة باعتبارها الأقرب إليه في الحديدة، وأن اليمن واحد، ومطلب الجميع واحد، وهو سقوط النظام.

ويؤكد الشرعبي أن الثورة شبابية شعبية، وكما أشعلوها فإنهم سيحافظون عليها حتى تحقق كافة مطالبها.

لأجل الطفولة

الشابة أحلام الإدريسي عضوة برلمان الأطفال، أرجعت سبب اعتصامها تضامناً مع الطفل الذي فقد عينيه في ساحة التغيير بصنعاء في جمعة الكرامة، مما كان له الأثر الكبير لدفعها للخروج إلى ساحة الاعتصام، مؤكدة أنها ستظل في هذا الاعتصام حتى رحيل النظام ومحاسبة القتلة وبناء الدولة المدنية الحديثة التي تضمن للجميع حقوقهم خصوصاً الأطفال.

حاكم فقد شرعيته

وعلى عجالة التقينا بالأخ طارق صالح سرور مسؤول تنسيق الاعتصام والناطق باسمه، وسألناه عن استمرارية الاعتصام وطول مدة اعتصامهم، فأجاب: نحن صامدون لن نكل ولن نمل، ولن نتراجع حتى ترحل هذه السلطة الفاسدة، ولن ترهبنا اعتداءاتهم وبلطجتهم، فقد صمد الشباب أمام كل وسائلهم البلطجية التي باءت بالفشل، ولن يرهبونا بقانون الطوارئ اللاشرعي أصلاً، والذي صدر من نظام فاقد الشرعية أساساً.

ويؤكد سرور أن ساحة الاعتصام تزاد يوماً بعد آخر، ولا زالت الجموع تنضم من مختلف فئات المجتمع الذين سئموا العيش في ظل هذه السلطة المستبدة.

اعتداء على المحامية عفراء حريري من قبل بلاطجة

تعرضت الناشطة الحقوقية المحامية عفراء الحريري والمحامية أسرار عبد الله عباد لحادثة اعتداء وإطلاق رصاص نحوهما مساء الخميس قبل الماضي، بمنطقة دار سعد بمحافظة عدن.

وقال بيان صادر عن عفراء الحريري، إنها وأثناء وجودها في منزل أحد عقال الحارات بمديرية دار سعد، ضمن مهمة إنسانية "لم تمض 3 دقائق على وجودي سمعت إطلاق نار، الأمر الذي دفعني أنا وأحد رفاقي للخروج إلى الشارع، وإذ ب 5 طلقات نارية تطلق باتجاهي من قبل أحد البلاطجة يدعى س. س. م. ع. م وهو أستاذ جامعي".

وأضافت الحريري أن بلاطجته آخرين كانوا متواجدين مع رئيسهم الاستاذ الجامعي، رفع أحدهم السلاح على مرافقها (وتكتيف يديه)، كما قام شخص يدعى أ. ن. ا بالاعتداء على زميلتها أسرار بالضرب وانتشال 25 ألف ريال منها، ومحاولة سرقة حقيبتها بداخلها مائة ألف ريال.

وأشارت الى أن أحد البلاطجة وعند استدارته نحوها صرخ في وجهها بصوت عال: أنت عفراء الحريري، أنا بقتلك، مشيرا بيديه إلى عنقه.

وأضافت أنها وأثناء محاولتها استفهام ما حدث لها من قبل المدعو س. م، سمعت أحد رفاقه من الخلف وهو يقول له اقتلها اقتلها أنها فرصة لا تعوض.

وأوضحت أن ما تعرضت له من كمين نصب لها يندرج ضمن محاولة تصفيتها وتصفية زملائها الناشطين والناشطات في المجالات الحقوقية والإنسانية، في ظل الانفلات الأمني الذي تعيشه محافظة عدن وبقية محافظات الجمهورية.

وعبرت عن أسفها إزاء الموقف الذي تعرضت له من قبل جماعة يتزعمها أستاذ جامعي وأمام مرأى وصمت رجال الحي في مديرية دار سعد، الذين ارتأوا الصمت تحاشياً من أعمال البلطجية والسلاح الذي كان بحوزتهم.

وكانت الحريري قدمت بلاغا رسميا لدى الجهات الأمنية في عدن، وإلى نيابة الاستئناف، حملتهم فيه المسؤولية الكاملة عن التعرض لحياتها أو المساس بها، من قبل أولئك الأشخاص الذين تحتفظ بأسمائهم.

تنفيذاً لوصية الشهيد الحزمي

تحالف "وطن" ينفذ غداً حملة نظافة في ساحة التغيير

بالتعاون مع "تنوع" و"الشعب يريد"، وتنفيذاً لوصية الشهيد خالد الحزمي، مسؤول لجنة الخدمات في ساحة التغيير، الذي قال فيها "حافظ على نظافة الميدان"، يدشن تحالف "وطن" غداً حملة نظافة في ساحة التغيير بصنعاء.

وسيقوم المشاركون والمشاركات في الحملة بتنظيف الساحة وتوزيع أكياس وسلال جمع القمامة، كما سيتم في الأيام التالية للحملة بتنظيم حلقات توعية من أجل الحفاظ على نظافة الساحة، خاصة في فترة ما بعد الظهيرة.

حذروا من الانعكاسات الاقتصادية لإطالة عمر النظام

خبراء اقتصاد: انعدام العملات الأجنبية من الأسواق المحلية يدل على وجود ضغط متزايد من متطفلين على الدورة النقدية، وعلى البنك المركزي فضح المتورطين

حذر خبراء اقتصاد من مغبة اختفاء العملات الأجنبية من الأسواق المحلية في اليمن وانعكاساتها السلبية المباشرة على قيمة العملة الوطنية وأسعار السلع والمواد الغذائية والخدمية.

وحسب مسؤول في القطاع الخاص، فإن هناك أطرافاً تمتلك سيولة نقدية ضخمة تقوم بسحب الدولار المخصص لتغطية حاجة المواطنين من السلع. وحمل المصدر البنك المركزي اليمني مسؤولية فضح هذه الجهات للرأي العام، وأكد أن هروب رموز في النظام الحاكم إلى بلدان متعددة سبب إقبالاً محموماً على شراء العملة الأجنبية.

وقال في حديث للمركز الإعلامي للحوار الوطني إن اليمن يمتلك مخزونا هائلا من الدولار، لكنه مكرس في أقبية المنازل لشريحة معينة من المواطنين. كاشفا عن وجود ضغط متزايد من متطفلين على الدورة النقدية في الأسواق المحلية، بحيث تقوم بشراء كل ما يصل إلى السوق من العملات الأجنبية.

ودان المصدر التصرفات اللامسؤولة من قبل السلطة بسحب الأموال وإنفاقها في شراء الولاءات ومسيرات التأييد، واعتبر ذلك دلالة واضحة على استخفاف السلطة بالشعب ومقدراته. وأكد أن العبث الفاضح بمقدرات البلد وفشل النظام في الإدارة الاقتصادية كانت من أهم الدوافع وراء انحياز القطاع الخاص للمطالبة بالتغيير.

وتعهد المصدر باستمرار دعم القطاع الخاص للاعتصامات إلى أن تتحقق أهداف الثورة كاملة، وقال إن الثمن الذي تدفعه بلادنا للثورة لا يقارن بالمردود الإيجابي على الوطن إجمالا بالتنمية والازدهار الاقتصادي بعد نجاح الثورة المباركة.

وحذر المصدر من إطالة عمر النظام، وقال إن ذلك سيكون له ثمن اقتصادي باهظ، وسيدفع إلى المزيد من استنزاف الموارد الاقتصادية للدولة.

الشبكة الاورو-متوسطية تدعو مجلس حقوق الانسان لمناقشة وضع اليمن

الباشا تناقش الادوار الدولية والمحلية في الثورات بمنطقة الشرق الاوسط في بروكسل

شاركت أمل الباشا رئيسة منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان، في ندوة دولية نظمتها الشبكة الاورو/ متوسطية لدعم المدافعين عن حقوق الانسان في بروكسل في الفترة 2 – 3 أبريل الجاري.

وتقدمت الباشا في الندوة مداخلة حول أدوار الفاعلين المحليين في التحولات الثورية الحالية في منطقة الشرق الاوسط، كما استعرضت المداخلة طبيعة مواقف الدول في ما يحدث.

وحثت الشبكة الاورو- متوسطية مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة على سرعة عقد جلسة خاصة عن اليمن.

وتشارك نبيلة الزبير، عضو مجلس أمناء الشقائق، في ندوة إقليمية في العاصمة المصرية حول الثورات في العالم العربي، كما يمثل منير الماوري منتدى الشقائق في ندوة دولية تعقد في نيويورك تنظمها لجنة حقوق الانسان الدولية لمناقشة الحقوق المدنية والسياسية.

الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال توقع اتفاقية لدعم تعليم الفتيات في شبوة

وقعت الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال أمس الأحد مع كل من وزارة التربية والتعليم و اتحاد نساء اليمن فرع شبوة، على اتفاقية يتم بموجبها توظيف 50 معلمة لتدريس الفتيات في المدارس الواقعة على طول خط أنبوب الغاز في المحافظة.

وقال علي الأحمدي، محافظ شبوة، في تصريح له "إن تعليم الفتيات أساسي لمحاربة الفقر والأمية". مثمنا دعم الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال الكبير لتطوير التعليم في شبوة.

إلياس الرياشي يتعرض لعملية نصب بـ 9500 دولار

شكا إلياس أحمد محمد الرياشي من تعرضه لعملية نصب والاحتيال من قبل صاحب مكتب القربي عبر القارات للسياحة والسفريات، قبل 4 سنوات.

وقال إلياس لـ"النداء": في 2007 ذهبت إلى عند عبدالله أحمد علاوى القربي لكي يقوم باستخراج لي تأشيرة دخول إلى ألمانيا، وسلمته في بداية الأمر 3500 دولار، وبعد أسبوعين من ذلك أخبرني أن المبلغ غير كاف فقمت بإعطائه 3000 دولار.

بعد أكثر من عامين من المماطلة بخصوص التأشيرة، يقول إلياس: في شهر يوليو 2010 قام القربي بعرض فيزة أخرى غير المتفق عليها وهي إلى مالطا، طالبا مني تسليم بقية المبلغ وحق التذاكر وهو ما حصل وسلمته 2000 دولار.

ظل الأمر على ما هو عليه بالنسبة لإلياس وهو يتردد بين الحين والآخر على القربي، لا أمل في الحصول على التأشيرة.

نفاد المبررات التي كانت تقدم لإلياس حول تأخر التأشيرات عندما يتردد على القربي، عند ذلك قام الأخير بتهديد إلياس عند مطالبته باسترجاع فلوسه، وطلب منه عدم المجيء إليه.

لم يكن أمام إلياس الذي عرف في الأخير أنه تعرض لعملية نصب واحتيال، إلا اللجوء إلى نيابة جنوب الأمانة وقدم شكوى بالقربي.

يقول إلياس ما كان يزعمه القربي بأنه رئيس مجلس إدارة مؤسسة القربي للسفريات والسياحة، لا يوجد ما يثبت ذلك، وأنه ليس سوى منتحل صفة كاذبة واسم كاذب حسب وزارة السياحة في تعميمها الصادر في 18 ديسمبر 2010، والذي تضمن أسماء الوكالات السياحية المرخص لها لم يوجد بينها اسم القربي للسفريات والسياحة.

ويضيف إلياس: لم يتوقف الأمر على ادعاء القربي بأنه يعمل في مجال السفريات والسياحة، إذ قام وبهدف تسهيل أعماله بالادعاء بأنه ينشط في استثمارات النفط والمقاولات، عمل على استخراج مذكرة من وزارة الخارجية وجهت إلى سفارة مالطا بالسعودية في 18 مايو 2010 تعرفه بأنه من رجال الأعمال المعروفين في اليمن ويزاول نشاطه في مجالات استثمارات النفط والمقاولات والأسماك والسياحة والسفر.

التعريف الذي حصل عليه القربي من وزارة الخارجية لم يدم طويلا، ففي 14 ديسمبر 2010 وجه وزير الخارجية أبو بكر القربي رسالة لمحامي إلياس، قال إن التعريف الذي أعطي لعبدالله القربي من قبل مدير مكتبه، تم بناء على طلبه ومن دون علمه ولثقة مدير مكتبه به. وزاد في رسالته إن هذا التعريف لا يترتب عليه أي التزام قانوني على الوزارة إذا ما استغله المذكور في أعمال مخالفة للقانون.

كذلك تكشف رسالة أخرى من رئيس هيئة استكشاف وإنتاج النفط إلى المحامي عوض عشال بتاريخ 15 ديسمبر 2010 بأن الترخيص الممنوح للقربي والمقيد في سجل الخدمات النفطية تحت رقم 547 والصادر من وزارة النفط بتاريخ 19 أبريل 2009، قد انتهى في 19 أبريل 2010، لذا فإن البطاقة التي حصل عليها لا يترتب عليها أي التزام قانوني على الوزارة أو الهيئة إذا ما استغله المذكور.

لم يكن إلياس الوحيد الذي تعرض للنصب، فإلى جانبه 8 آخرون أخذت جوازاتهم بغرض الحصول على تأشيرات دخول إلى ألمانيا، كما سبقهم آخرون تعرضوا لعملية نصب.

وحسب إلياس فإن القربي سبق أن رفعت ضده دعوى لدى المحكمة الإقليمية في فرانكفورت الألمانية في 16 سبتمبر 2004، بتهمة قيامه بمساعدة آخرين على دخول أراضي جمهورية الألمانية بمخالفة المادة 58 من قانون الأجانب، مقابل حصوله على منفعة مالية.

ويشير إلياس إلى مستند حصل عليه أن عبدالله القربي الذي وصفه المستند بالمتهم، قام في مارس 2003 بدعم 15 شخصاً يحملون الجنسية الصومالية كانت لديهم النية لدخول ألمانيا بطريقة غير شرعية والبقاء فيها مقابل حصوله من كل واحد منهم 2500 دولار وتدفع مقدما.

وجاء في المستند أن القربي دبر للأشخاص الـ15 جوازات يمنية حسب بيانات شخصية غير صحيحة، وقدمها في منتصف مارس 2004 إلى السفارة الألمانية بصنعاء نيابة عنهم لاستخراج تأشيرات دخول لهم بغرض السياحة، وعند وصولهم إلى مطار فرانكفورت في 3 أغسطس 2004 وأخذ المعلومات عنهم ثبت أن هدف الرحلة وهي السياحة غير صحيح.

الياس وبعد أن فقد الأمل الذي ظل ينظره أكثر من 4 سنوات بالحصول على تأشيرة دخول إلى ألمانيا يعيش هذه الايام قلقا إضافيا بفقدان فلوسه التي قدمها قيمة التأشيرة.

إذ وبحسب إلياس انه ومنذ عام ونصف من الدعوة التي قدمها إلى النيابة وتم إحالتها إلى المحكمة كان واثقا من صدر حكم لصالحة يعيد له فلوس وتعويضه عن الخسائر التي تعرض لها، وذلك أن القاضي الذي ينظر في القضية مشهود له بالنزاهة، لكن حدث تطور في القضية تمثل بسفر غريمه إلى الخارج الأمر كما يقول إلياس قد تطيل الفترة بإعادة فلوس ناهيك عن فقدانها نهائيا.

وطالب إلياس الجهات الرسمية العمل على القبض على غريمة وإلزامه بإعادة المبلغ الذي أخذه منه.

بدعوة من محامين.. تشكيل مجلس شباب التغيير بوادي حضرموت

■ حضرموت - حسام عاشور:

أقر الاجتماع الموسع لتشكيل مجلس شباب التغيير بوادي حضرموت، ولتدارس الأوضاع التي تمر بها البلاد عامة وحضرموت خاصة، والذي عقد بمدينة سيئون، السبت الماضي، ودعا إليه محامو وادي حضرموت ومجلس شباب التغيير بسيئون، تشكيل لجنة تحضيرية مكونة من 5 من المحامين للتواصل مع شباب التغيير في ساحات الاعتصام بوادي حضرموت، لتشكيل مجلس موحد، ولإعداد اللوائح والنظم لهذا التشكيل، على أن يتم عقد اجتماع تشكيل المجلس الخميس القادم بمدينة سيئون.

حضر اللقاء مجموعة من الشباب والشخصيات العامة ذات الخبرة من مختلف مناطق وادي حضرموت.

وأشار نقيب المحامين بوادي حضرموت المحامي سامي جواس، إلى أن هذا اللقاء يأتي أيضا كواجب وطني يلتقي فيه شباب التغيير بمديريات وادي حضرموت لمناقشة الإفرازات التي انعكست على السكينة العامة بالمنطقة في مختلف المجالات، ورص صفوف الشباب وتشكيل مجلس شباب التغيير بوادي حضرموت.

تجدر الإشارة إلى أن ميدان الحرية بسيئون يتمركز فيه اعتصام شباب التغيير من كل المناطق ، كما أن الحركة الشبابية والشعبية السلمية بالوادي تميزت بمشاركة المحامين الذين يتقدمون الصفوف سواء في التظاهرات أو الاعتصامات، وهو ما يعد رسالة تأكيد على حضارية وحقوقية العمل السلمي، وتضامن النخب المجتمعية مع الثورة السلمية، وتلك حالة تفردت بها سيئون من بين مناطق الوطن عموماً.

إلى ذلك، أدى المئات صلاة الجمعة بميدان الحرية ساحة الاعتصام بمدينة سيئون وصلاة الغائب على شهداء انفجار مصنع الذخيرة بمدينة جعار محافظة أبين وكافة الشهداء الذين سقطوا في ساحات التغيير والحرية.

ودعا خطيب الجمعة الشباب والمجتمع إلى التوحد ونبذ الخلافات والتخلي عن الحزبية في ساحة التغيير والحرية وتوحيد الهدف في إسقاط النظام، كما دعا إلى الحفاظ على سلمية التظاهر والاعتصام والحفاظ على السكينة العامة والممتلكات العامة والخاصة.

وترحم الخطيب على أرواح الشهداء، وقال: "إننا نحتسبهم عند الله شهداء فهم وكل شاب ومواطن استشهد في ساحات التغيير، جميعهم بالنسبة لنا مدافعون عن الحقوق نيابة عن الأمة، ومن الواجب شرعاً وإنسانياً تذكرهم والترحم عليهم والدعاء بالشفاء لمن جرحوا".

وعقب الصلاة هتف الجميع ورددوا الشعارات المنادية بإسقاط النظام.

وكان شباب التغيير بمديريات وادي حضرموت والصحراء ناشدوا خطباء وأئمة مساجد الوادي عموماً إقامة صلاة الغائب على أرواح من قضوا الاثنين الماضي بمحافظة أبين، جراء انفجار مصنع الذخيرة بمدينة جعار.

وفي مدينة المكلا شهدت ساحة التغيير بكورنيش المكلا، السبت الماضي، توافد مجاميع شبابية من شباب التغيير بتريم والقطن وحورة ووادي العين ورخية وحريضة وعمد، حيث شارك الشباب في تنفيذ فقرات إنشادية وقصائد شعرية حملت نكهة وعبق وادي حضرموت، نالت استحسان المعتصمين.

كما انضم إلى شباب التغيير بحضرموت (المعتصمين بساحة التغيير بكورنيش المكلا) الشيخ سليمان عبدالله باقروان شيخ آل باقروان.

وألقى القاضي جمال محمد باراس عضو نيابة وأمين عام المنتدى القضائي، كلمة للمعتصمين تطرق خلالها للفساد المستشري في سلك القضاء وارتباط التعيينات بالأجهزة الأمنية مما أفقد القضاء روحه.

وكان خاطب المعتصمين عبر الهاتف مرشح الرئاسة السابق الدكتور فتحي العزب، مؤكداً أن التغيير سنة إلهية فلابد من أن نمارس هذه السنة، مشيراً إلى أن ساحات التغيير في حضرموت وصنعاء وشبوة وعدن والجوف ومأرب، تمتلئ اليوم بأبناء الشعب اليمني، وفي طليعتهم الشباب الذين ينشدون المستقبل الحقيقي، وينشدون تغيير النظام وإسقاطه.

وفاة الشاب خالد سعيد عباد متأثرا بجراح أصيب بها خلال إطلاق مسلحين النار على تظاهرة لأنصار الحراك الجنوبي بمنطقة الغرفة وادي حضرموت

شيع الآلاف بمنطقة الغرفة مديرية سيئون، الأربعاء الماضي، جثمان الشهيد الشاب خالد سعيد عباد (17 عاماً) الذي توفي متأثراً بإصابته البالغة بعد أن كان أصيب بعيار ناري في الرأس لدى إطلاق مسلحين مجهولين النار على مسيرة نظمها أنصار الحراك الجنوبي بمنطقة الغرفة، مساء الأربعاء 23 مارس الماضي.

حيث ظل في غيبوبة بغرفة الإنعاش بمستشفى سيئون العام حتى وفاته. وعم الحزن منطقة الغرفة والمناطق المجاورة لها بعد تناقل نبأ وفاة الشاب عباد الذي قال أبناء المنطقة إنه من خيرة الشباب، وكان ناشطا ميدانيا متميزا بالشجاعة والإقدام وحسن الخلق، وكان محبوباً من الجميع.

5 عمليات اختطاف سيارات بوادي حضرموت الأسبوع الماضي

في ظل الأحداث التي تشهدها الساحة من حالة عدم الاستقرار ومحاولات إثارة الخوف والرعب، اختطف مسلحون مجهولون، مساء الخميس الماضي، سيارة هايلوكس تتبع المدير الأسبق لكهرباء وادي حضرموت سالم يسلم السفرة، بعد أن أنزلوه بالقوة من على متنها.

وذكرت مصادر أن مسلحين مجهولين قاموا بالاستيلاء على سيارة السفرة من جولة المستشفى شرقي شبام، وهو قادم من اتجاه سيئون. وتمكن المسلحون من الفرار بسيارته باتجاه غرب الوادي.

وشهدت عدد من مناطق وادي حضرموت خلال الأسبوع الماضي، عمليات اختطاف سيارات بالإكراه أو تحت تهديد السلاح، من قبل مسلحين مجهولين، حيث بلغ عدد عمليات الاختطاف 5 عمليات، استهدفت 5 سيارات بأنواع مختلفة، منها سيارات شحن دينا وهايلوكس.

ووفقا لمصادر عليمة فقد تمت استعادة سيارة واحدة نوع (دينا) كانت اختطفت وعلى متنها حمولة مواد غذائية غرب الوادي، حيث أعيدت بعد أيام من اختطافها، بدون حمولتها.

حذرت من الفتن التي تنفذها الخلايا النائمة للنظام

منظمة أحرار وادي حضرموت ترصد تحركات لجان شعبية متطرفة

أصدرت منظمة أحرار وادي حضرموت بياناً أكدت فيه على ضرورة الحذر من الفتن التي تنفذها الخلايا النائمة للنظام الراحل التي بدأت متوثبة في نشاطها بوادي حضرموت عبر أدوات محلية تحت غطاء ما يسمى لجانا شعبية في عدد من مدن المديريات بعيدا عن أهداف المجالس الأهلية التي شكلت في عاصمة حضرموت المكلا.

وأضاف البيان الصادر عن منظمة أحرار وادي حضرموت: "بدأت السلفية الجهادية في عدد من مساجد وادي حضرموت تطلق المسميات السياسية وتتخذ من مبان وسط بعض الأحياء مراكز لتجمعات محدودة لرسم الخطط بليل تحت إشراف قيادات قدمت من محافظات أخرى وجدت في عدد من الشباب المغرر بهم وسائل لتنفيذ مآربهم وشحن عواطفهم ووجدانهم ليكونوا مستقبلا جيوشا صغيرة كتجربة أفغانستان..".

وأكدت منظمة الأحرار بالوادي أنها "ترصد تحركات أولئك الأشخاص وتواجد تجمعاتهم وأساليب لقاءاتهم فضلاً عن المسائل الأخرى التي يحضرون لها للسيطرة على الشباب وتحويل وادي حضرموت إلى بؤرة تطرف".

وناشدت المنظمة عقلاء حضرموت والمجلس الأهلي بالقول: "علينا كشفهم علناً وتعرية خططهم، وكذا من هم ينفذون خططاً أخرى من الذين يسمون أنفسهم حراس الوحدة وأنصار الطاغية صالح من بعض المأزومين من أعضاء الحزب الحاكم وعصابات البلطجة. وننناشد عقلاء ومشائخ حضرموت ومفكريها والمجالس الأهلية في حضرموت المعروفة باتزانها وواقعيتها، أن تقف أمام ذلك لأن هؤلاء يهيئون للانفلات الأمني المقصود مقابل وعود وهمية يعدهم بها رجال الأمن القومي..".

واستطرد بيان منظمة أحرار وادي حضرموت: "لقد شهد وادي حضرموت أعمالاً إجرامية تمثلت في سرقة عدد من السيارات ومقتل شاب متظاهر سلمي من أبناء مدينة الغرفة، وكذلك ظهور وجوه غريبة على مجتمعنا تتجول بسيارات غير مرقمة معتمة تنتظر مهام ساعة الصفر، وهو الأمر الذي يتوجب على أبناء الوادي الاتحاد والوقوف صفاً واحداً أياً كانوا سواء من أحزاب معارضة، شباب تغيير، شباب حراك، معلمين وطلابا، منظمات مجتمع مدني، الأئمة والخطباء المستقلين والعلماء الشرفاء لا علماء الحاكم، للاصطفاف ضد من تسول له نفسه العبث والإرهاب على وادينا أو التلاعب بالحيل على شبابنا.. فعلى الجميع أن يرفضوا كل كيان يحاول التفرد والاستحواذ ليجعل من الآخرين دمى يحركها بيديه باتجاه مبتغاه الذي يلتقي ومصلحة الطاغية صالح ونظامه الأسري. وتناشد المنظمة أبناء الوادي عدم الانجرار وراء أي دعوة تخلط العسل بالسم".

وقال البيان: "إن شهداء التغيير وشهداء الحراك جميعهم أبناء الوطن، ولا يحق لأحد أن يكيل بمكيالين وفق أمزجة أولئك الجهاديين أو تجمع التكفير والهجرة الذي يتحد اليوم بوادي حضرموت ويركب الموجة لتسخير الشباب لتنفيذ أهدافه البعيدة عن الصالح العام".

وأضاف: "إننا في منظمة أحرار وادي حضرموت ننشد السلام الاجتماعي، ونقف إلى جانب الداعمين للتغيير ورحيل النظام، ونقف أيضاً مع نشطاء القضية الجنوبية، ونعمل اليوم على إعداد القوائم السوداء والبيضاء لكل من يقف ضد حركة الشباب المسالم سواء كان من أبناء الأمن أو المثقفين أو خطباء أو أعضاء حزب حاكم، لذا من المهم أن يبتعدوا عن أي حركة سلمية، وأن يتخذوا مواقف واضحة، وأن يتمعنوا جيداً قبل تنفيذ توجيهات أعوان الطاغية بأن يوماً سوف يأتي لكشفهم.. لتسقط تحالفات الجهاديين وعتاولة الأمن القومي.. اذهبوا بعيداً بمخططاتكم عن وادينا الآمن.. خسئتم يا تحالف الشيطان.. عاشت حضرموت حرة موحدة صامدة برجالها ضد كل الدخلاء.. الرحمة لضحايا مجزرة أبين، الشهادة لشباب المكلا والوادي، والتحية والنصر لشباب التغيير".

أبناء المحافظة في المهجر دعوا مواطنيهم إلى حمايتها من العبث والإخلال بالأمن

المجلس الأهلي يرفض تحويل حضرموت إلى ساحة للصراع العسكري

قام وفد من الهيئة الاستشارية لمجلس حضرموت الأهلي برئاسة نائبي رئيس المجلس محسن علي باصرة وعمر باجرش، الأربعاء الماضي، بزيارات لمحافظ حضرموت خالد سعيد الديني واللواء محمد علي محسن قائد المنطقة العسكرية الشرقية، والعميد ركن عزيز ملفي أركان اللواء 27، حيث تم خلال اللقاءات الثلاثة بحث الأوضاع الراهنة في المحافظة وسبل تجنيب أبنائها ويلات الصراع العسكري.

وأشار علي عبدالله الكثيري الناطق الرسمي باسم مجلس حضرموت الأهلي، إلى أن الوفد أبلغ الأطراف كلها ضرورة التحلي بضبط النفس وتحكيم العقل والتوقف عن كل ما يؤدي إلى تأجيج التوترات وإثارة الاحتكاكات، والحيلولة دون الانزلاق بالأوضاع إلى حيث يصعب تطويقها، مؤكدا أن وفد الهيئة الاستشارية للمجلس عبر عن رفضه لتحويل حضرموت إلى ساحة للصراع العسكري، ودعوته كل الأطراف إلى تفادي ما يؤدي إلى ذلك.

وأكد الكثيري أن كافة الأطراف أبدت خلال لقاء الوفد معها حرصا على التعاون مع مجلس حضرموت الأهلي لتوطيد الاستقرار والطمأنينة في مختلف مناطق حضرموت، ودرء الفتن والفوضى والاضطرابات عنها، معربا عن أمل المجلس في تضافر جهود الجميع لتأمين المحافظة من أي تداعيات أو أخطار تهدد أمنها واستقرار حياة أبنائها.

ونوه الناطق الرسمي باسم مجلس حضرموت الأهلي إلى أن وفد الهيئة الاستشارية للمجلس ناقش خلال لقائه بالمحافظ الديني جملة من القضايا المتصلة بتأمين حاجة المحافظة من المخزون الغذائي ومخزون المشتقات النفطية في ظل الأوضاع الاستثنائية التي تمر بها البلاد، مشيدا بتجاوب المحافظ مع ما طرحه عليه الوفد في هذا السياق، مؤكدا أن المحافظ أبدى استعداده لتذليل الصعاب والعمل على توفير كل مستلزمات المحافظة من المواد الأساسية ومخزون من المشتقات النفطية لمجابهة أي أوضاع طارئة.

وكان عدد من أبناء حضرموت في المهجر دعوا أبناء المحافظة بكافة قبائلهم ومناطقهم لإعداد العدة واتخاذ التدابير القصوى لحماية حضرموت من العبث والإخلال بالأمن، وتفعيل التواصل وبث روح الأخوة والألفة بين جميع القبائل وكافة أفراد المجتمع، ومجابهة كل المخاطر التي تتهدد المحافظة.

وأشاروا في بيان وجهوه لمقادمة قبائل حضرموت والوجهاء والأعيان وعموم أهالي حضرموت –حصلت "النداء" على نسخة منه– إلى أنهم يتلهفون لخدمة وطنهم وبلادهم وحماية حمى الديار والأموال والأعراض من عوادي الأحداث إن حصلت، مطالبين بوقفة جادة وبعيدة عن "ضيق الخصوصيات إلى فسيح ووسيع المجتمع كله".

وفي بيان صادر عن اجتماع عقده حشد من أبناء حضرموت في المهجر، حث المجتمعون "جميع حذّاق المجتمع الحضرمي من مناصب ومشائخ ومقادمة وعقال وعلماء وفقهاء ومثقفين، على بث هذه الروح والقيم النبيلة في صفوف الأبناء والإخوان صغاراً وكبارا شيبا وشباباً"، وقدموا اقتراحا من 6 نقاط "للخروج بأمن المجتمع وسلامته من فوهة بركان الانفلات الأمني المرتقب.. في مواجهة عصابة التقطع واللصوص"، وتمثلت المقترحات في:

1. التعاون مع اللجان الأهلية في كل منطقة، وسرعة تفعيلها.
2. تشكيل فرق أمنية مصغرة وكتائب متوسطة وألوية ردع بتسليح ثقيل تلتزم كل منها بمواقع مخطط لها وتكون هذه المواقع هي عناوين ثابتة لكل راغب في الوصول لهذه القوة أو الاتصال بها، وتكون على أتم الاستعداد والأهبة في حال حدوث ما يستوجب وجودها في أماكن الحدث أو على الحدود والنقاط الأمنية، واستلام زمام الأمن والتنظيم.
3. تشكيل غرفة عمليات موحدة بين جميع هذه الكتائب والفرق، أو مقر تجمع دائم لتلقي الطلبات والاتصالات ومعرفة مكان الحاجة والداعي ومن ثم رفدها ودعمها بما تحتاج من مدد.
4. إخواننا من أبناء حضرموت في القوات المسلحة إن واجبكم مساندة الأمن والاستقرار، والتواصل مع مجتمعكم وأهاليكم بالمعلومات بخصوص الأحداث والوقائع، وما يلزم، فكونوا عونا لمجتمعكم وضمائركم.
5. عقد اتفاقيات وتعاون ومساندة بين المناطق المحيطة بحضرموت، المهرة وشبوة.
6. نداء لأهل رؤوس الأموال لرفد إخوانهم وبلدهم ومجتمعهم وليرخص كل غال في هذا السبيل، وشكر الله سعي من قدم ولا يزال. وعلى العلماء والفقهاء أن يصدروا الفتاوى بخصوص فضل وجزاء التبرع لدعم هذا الجهاد العظيم لحفظ الأمن وحماية العار والدار.

الرئيس الفاجعة

خالد سلمان
slman14@yahoo.co.uk

● لايبدو أن الرجل الفاطس في قصر صنعاء.. سيسلم السلطة لشعب غير نظيف.. شعب لايلتزم بمعايير نظافة رئاسية صارمة لم يفصلها رئيس العشرة كيلومترات مربع، وإن كنا نستطيع اكتشاف ماهيتها.. باستخدام آلة قياس (المقاربة) مع نظافة يد السيد الرئيس:

على الشعب كي يكون نظيفاً لمقابلة وجه السلطة، واستلام دفة القيادة.. أن يغتسل كل صباح بحمام دم طازج دافئ دائم التدفق، وأن يتوضأ من مجرى دم آخر، وألا يسبح في ذات النهر الدامي الأحمر مرتين في زمن متقارب.. عليه أن يتجه إلى المناطق الوسطى ثم يأخذ وقفة تعبوية، ويخطف أرواح المعارضين مقبلات لوجبة دم حرب 94.. ثم يستبيح الجنوب ثروة ودماً وحقوقاً ثم استراحة محارب تليها سداسية صعدة.. يتخللها دماء الحراك، وبعد قيلولة كل وجبة يتمضمض بصحن دم وحدوي حار يتوزع بين عدن وصنعاء وتعز.. يمزج حداثة مدنية المعلا بأصالة ساحة الاعتصام.

من من الشعب يمتلك كل هذه الطهارة الرئاسية؟ ومن منكم أخذ حمام دم كل نهار ليكون جاهزاً نظيفاً لاستلام الحكم؟

لا أحد.. لا أحد سواه سيد النظافة فخامة المشير.

● هناك وهنا.. رابطة حبل سري للاستبداد، وخارطة جينية تشد أواصر عوائل القتل وغيلان الحكم والمذابح.

هنا وهناك يتداخل الخطاب الواحد للوجوه الاستبدادية المتعددة.. هناك في ليبيا الشعب المقمل وجرذان المخابئ.. في وصف القاتل المعتوه لأبطال تحرر ليبيا.

وهنا في اليمن الشعب الفاسد.. غير النظيف.. الحاقد.. والأيدي غير المأمونة على سلطة هو حاميها وحارسها.. هو حرزها وحصنها المنيع.

في اليمن الرئيس لايرفض الرحيل عن السلطة.. فقط هو ينتظر حتى إكمال المهمة.. مهمة القضاء على هذا الشعب الفاسد المتسخ بثقافة التغيير السلمي.. وإشراف الذات الرئاسية على مستشفيات ولادات البلاد.. لضمان استيلاد شعب آخر.. أكثر استقامة وشفافية ونظافة.

السيد الرئيس لا يمانع من تسليم الحكم اذا ما اطمأن قلبه إلى أنه سيذهب إلى شعب بديل.

هو لا يرفض..لا يمانع.. فقط إمنحوه حق الإشراف على مخاضات الطلق لعشرات السنين.. إلى أن تتخلق وتستوي أهلية الشعب النظيف بمقاييس رئاسية، كما حددها من ميدان السبعين.. حينها وبعد كم جيل، خذوا السلطة وأدخلوا قصر الحكم آمنين.

● في ميدان السبعين قال في الشعب ما لم يقله في إبليس نبي، ومع ذلك سنذكر محاسن حكامنا المخلوعين: بدموية دسائسه فرق البلاد.. وعلى رافعة مطلب رحيله.. يتوحد الوطن ثانية.. بحرابه نزفت اللحمة الوطنية، وبالدماء التي أُريقت في كل البقاع بذات الحراب.. يلتقي الأبناء مجدداً على قاعدة إسقاط النظام وإزالة المظالم وبسط الأزمات على طاولة الحوار.. حوار بجدول عمل مفتوح على كفالة الحقوق.. ومحاكمة رأس النظام على جرائم حرب ذلك الصيف الحزيراني.. اللعين صيف 94.. مروراً بمذابح صعدة وضحايا حراك الجنوب، وانتهاءً بمجازر ساحات الاعتصام.. يا صاحب الفخامة الذي كان وولى ومضى.. نحن الشعب المفجوع بوحشيتك الدموية.. نقول بصوت واحد للرئيس الفاجعة:

الآن.. وليس غداً.. ارحل.. ودعنا بعيداً عن مسالخك نداوي جراحنا.

ارحل..

اليمن.. أمام مُفترق الطريق من جديد!

إلهام مانع
elham_manea@bluewin.ch

لا مفر من التاريخ، نعود إليه كي نستقرئ وقائع الحاضر! قبل نحو 40عاما، وقفت اليمن على مفترق طريق، وتحديداً عام 1962 في اليمن الشمالي. حينها، حدث انقلاب عسكري أطاح بنظام إمامي، كان قد أبقى اليمن رهينة في غياهب القرون الوسطى، وأقام بدلا منه نظاماً جمهورياً.

ولأن اليمن ظلت، مثلما هو الحال اليوم، مسرحاً لتلاعب القوى الإقليمية ومناوراتها، فقد تحوّلت إلى ساحة لحرب بديلة بين المملكة العربية السعودية ومصر الناصرية.

الرياض، المتحالفة مع الولايات المتحدة، كانت تخشى يومها من انتشار رياح الفكر الثوري الناصري إلى أراضيها، فدعمت القوى الملكيَة بالمال والسلاح. أما القاهرة، التي دأبت على تصدير فكرها القومي العربي، متحالفة في ذلك مع الاتحاد السوفييتي، فقد سارعت إلى تأييد الانقلاب، الذي تمّ في الواقع بمباركتها.

وكلاهما، السعودية ومصر، كانا جوهر وجهين لعُملَة واحدة. صحيح أن الأولى كانت تدعم فكرة أمة إسلامية، والثانية تروج لفكرة أمة عربية، لكن طبيعة النظام فيهما كانت متشابهة ومستبدة، لا تقوم على أسس ديمقراطية أو على مفاهيم المواطنة المتساوية. ولذا، فإن الدعم الذي قدّماه كان يشبه نظامهما، لا يؤمن بالتعدّدية الحزبية ولا بمفاهيم الديمقراطية.

واليمن، التي استيقظت للتّو من سُبات طويل، كان عليها أن تبحث عن طريقها، ولم تجده. القوى الجمهورية كانت منقسمة على نفسها، لكنها اتفقت – على اختلاف مشاربها – حينها على الهدف. والهدف يومذاك، كان الإطاحة بالنظام الإمامي: "نقضي عليه ثم نرى ما سيكون".

صمدت تلك القوى أمام حصار شرس للقوى الملَكية عام 1967 ثم تمكّنت من حسْم المعركة لصالحها (رغم توقّف الدعم المصري)، التي انكسر دورها بعد هزيمة 1967 أمام إسرائيل. ولأن الانتصار أدّى إلى غياب الهدف المشترك، برز الانقسام الداخلي بين صفوف القوى الجمهورية واضحاً.

انقسمت القوى الجمهورية إلى تيارين رئيسين:

التيار الأول، تمثل في مشائخ القبائل الزيدية الهمدانية والقوى الإسلامية وقيادات عسكرية، إضافة إلى قوى إصلاحية تقف متشككة من "المشروع الناصري القومي" ومضمونهَ الاشتراكي. دعا هذا التيار إلى تسوية مع القوى الملَكية بمباركة الرياض وتأسيس جمهورية عربية يمنية "إسلامية عسكرية قبلية".

التيار الثاني تمثل في القوى المؤمنة باليسار الاشتراكي أو القومية العربية، لكن الملفت هو أنه عندما ينزع المرء الغطاء الأيديولوجي عن هذا التيار، يجده ممثلا في الواقع للقوى الاجتماعية والمناطق اليمنية التي هُمِّشت على مَر التاريخ الحديث للبلاد، خاصة أتباع سكان المناطق الوسطى اليمنية، التي يدين أغلبها بالمذهب السُنّي الشافعي. وقد أراد هذا التيار بناءَ دولة حديثة "قومية"، لا طائفية فيها ولا مناطقية. ورغم غياب مفاهيم الديمقراطية عن هذه الرؤية للدولة، إلا أن المؤكد أن مركزية الدولة وقوة مؤسساتها في مواجهة القبائل، كانت محورية فيها.

تحول الانقسام إلى مواجهة عسكرية حاسمة في شهر مارس 1968، آلت فيها الغلبة إلى التيار الأول. ومع انتصاره، تبلورت ملامح الجمهورية العربية اليمنية الجديدة – دولة ضعيفة، مؤسساتها هشة – حافظت على الهيمنة السياسية التاريخية للقبائل الزيدية الهمدانية، وتحوّلت مع مرور الوقت إلى استحواذ لفئة قليلة من قبيلة سنحان الحاشدية على مقاليد السلطة، في ظل تهميش لفئات وشرائح المجتمع اليمني الأخرى.

ما أشبه اليوم بالبارحة!

كان من الضروري استحضار هذا المفصل من التاريخ اليمني الحديث، لأن اليمن الموحد، يقف اليوم كما الأمس، أمام مفترق طريق جديد، وخياره كما البارحة يتعلق جوهراً بطبيعة الدولة التي ستتشكل في ما بعد.

نقطة الانطلاق تختلف بالطبع. فاليمن بعد أكثر من 40 عاماً تحوّل إلى دولة فاشلة وضعيفة المؤسسات، نسبة البطالة فيه تصل إلى أكثر من 35%، والفساد فيه وبائي، وموارده النفطية والمائية شحيحة، ويواجه حركة شعبية تطالب بانفصال الجنوب من الشمال وتمرداً مسلحاً في الشمال، ذا طابع مذهبي قبلي.

والقوة المحركة للتغيير، اختلفت هذه المرة. شبان وشابات استنشقوا رياح التغيير والحرية القادمة من تونس ومصر، فقرّروا أن يصنعوا التاريخ في وطنهم. انتفاضة الشباب جاءت مفاجئة لكل القوى السياسية التقليدية اليمنية. مفاجئة بسبب قوتها ثم بسبب تزايد الدعم الشعبي لها، وهو ما سحب البِساط من تحت أقدام تلك القوى العتيقة.

المعارضة الممثلة في أحزاب اللقاء المشترك، تذبذبت مواقفها في البداية، ثم اضطرت في النهاية أن تعلن دعمها لمطالب الشباب. والحراك الجنوبي، تفاجأ هو الآخر بالتفاف الكثير من الشبان والشابات من المحافظات الجنوبية حول الانتفاضة، فاضطر إلى إعلان دعمه هو الآخر لها، وإن كانت بعض رموزه تظل متحفظة ومصرّة على هدف الانفصال. أما الحركة الحوثية، فقد سارعت إلى إعلان دعمها ومشاركتها في الانتفاضة.

لكن، إذا كانت الانتفاضة مفاجئة، فإن الشيء المؤكد أن هدفها المُعلن، الدّاعي إلى إسقاط نظام علي عبدالله صالح، كان قادرا على توحيد كل هذه الأطياف المتنافرة، تماما كما في الستينيات من القرن الماضي: "يرحلَ ثم نرى ما يحدث بعد ذلك"، وتحديداً، هذه العبارة "ما يحدث بعد ذلك"، تظل هي الشاغل الحقيقي للمتابعين للشأن اليمني.

فالحادث هو أن هناك قوى عديدة تسعى إلى توجيه مسار الأحداث الجارية والتأثير فيها بصورة تحدّد مصير وكيان التغيير القادم في اليمن. وكما كان الصراع في1967، فإن الصراع الذي بدأ يتبلور اليوم في اليمن، يتعلق تحديداً بطبيعة الدولة اليمنية الجديدة.

الخيارات المستقبلية

أيام الرئيس علي عبدالله صالح أصبحت معدودة. ولعل أكثر من يُدرك ذلك، هو الرئيس صالح نفسه، خاصة وأن الطريق أصبح مسدودا. فأية مبادرة يتقدّم بها، تجابه برفض قاطع من شباب لا يثق بكلمة الرئيس، خاصة وأن الأخير معروف بوُعوده التي لا يفي بها.

لكن انسداد الأفُق، لا يرتبط تحديداً بشباب يؤمن بتغيير سلمي مدني. الخوْف في الواقع يمتزج بُدوافع مَن بدأوا يقفزون من القارب بعد أن كانوا جزءا من مكونه، بدءاً بأبناء شيخ مشائخ حاشد الأحمر، مروراً بالشيخ السلفي عبد المجيد الزنداني، وانتهاءً بالجنرال علي محسن الأحمر، الأخ غير الشقيق للرئيس صالح.

دعم هؤلاء "السريع" لانتفاضة الشباب، لا يأتي مفاجئاً لمَن يتابع الشأن اليمني، لأنه يأتي متّسقاً مع التقارير التي أشارت إلى وجود صراع شرس حول السلطة بين أركان النخبة الحاكمة، كان مستعرا خلف الكواليس. انتفاضة الشباب لم تفعل أكثر من أن أخرجتها إلى العلن. وهي وإن أخرجتها إلى العلن، فإنها أظهرت في الوقت ذاته التباين في الرؤى بين التيارات التي تحالفت من أجل إسقاط الرئيس، وتصوّراتها المستقبلية لما يجب أن تكون عليه اليمن.

التيار الأول، ممثلاً في الأحمرين والزنداني، عسكري قبلي سلفي، يدعو إلى إسقاط الرئيس، لكنه في الوقت ذاته لا يدعو بالضرورة إلى تغيير النظام نفسه، بما يعني ذلك استمرار هيمنة شرائح قبلية عسكرية دينية على الدولة وغياب دور المؤسسات فيها. أما التيار الثاني ممثلاً في الشباب أنفسهم، الذين أطلقوا شرارة التغيير، والكتلة المدنية التي انضمت إليهم، تدعو كما أشارت في مؤتمرها الصحفي الذي انعقد يوم 24 مارس في صنعاء، إلى قيام "دولة مدنية حديثة ديمقراطية، قائمة على مبادئ العدالة والمواطنة المتساوية، تضمن التمثيل الوطني لكافة اليمنيين واليمنيات، مع احترام تعدديتهم الدينية والمذهبية والثقافية والاجتماعية والسياسية، والتأكيد على مبدأ الفصل بين السلطات واستقلالية القضاء وسيادة القانون". وأما التيار الثالث، فيرتبط ببعض القوى المعارضة التي انضمت إلى الانتفاضة، بهدف إسقاط علي عبدالله صالح، وإن كانت تعوِّل في الواقع على شق طريقها المستقل بعد حدوث ذلك.

حالياً يراقب الكثير من اليمنيين الوضع، متسائلين عمّا إذا كانت البلاد ستدخل في حرب أهلية جديدة. لكن الحرب التي يتحدّثون عنها الآن، ليست بين المحافظات الشمالية والجنوبية أو مع الحركة الحوثية. الخوف من حرب تندلع بين أركان السلطة، يسعى من خلالها الأخ غير الشقيق للرئيس متحالفاً مع التيار السلفي، إلى حسم المعركة لصالحه.

المملكة العربية السعودية في المقابل، تسعى إلى "تسوية" تُحافظ على طبيعة النظام القائم في اليمن، وبالتأكيد لن تشجع تغييراً ديمقراطياً مدنياً فعلياً يوقظ مواطنيها من سُباتهم. أما الولايات المتحدة، فإن هاجسها هو "تأمين الانتقال السلمي للسلطة"، خوفاً من دخول البلاد إلى حالة عدم استقرار تحوِّلها إلى بؤرة جديدة لتنظيم القاعدة، وهو ما يعني أنها ستقبل بأية "تسوية" تضمن "استقرار" الأوضاع في اليمن.

أما شبان وشابات اليمن ومن يدعمهم من الكتلة المدنية، فيُصرّون على إمكانية إحداث تغيير سلمي في اليمن. يحلمون بوطن ديمقراطي مدني، وطن يمنحهم مستقبلاً.

يُعلمنا التاريخ أن الثورات عادة ما تأكل أبناءها. وسيكون من السّذاجة أن يتوقع المرء مساراً مختلفاً في اليمن، خاصة مع طبيعة تكوينها القبلي المناطقي المذهبي المتنافر. بيد أن التاريخ نفسه يقول لنا إن المعجزات ممكنة، لكنها لا تتحقق بالتمني، بل بالتخطيط المنسَّق لها. وطريق اليمن إلى دولة مدنية ذات مؤسسات، سيكون شاقاً وطويلاً، لكنه يبدو اليوم ممكنا بهذا الجيل الشاب.

لذلك، فإن السؤال المطروح اليوم: هل ستُتاح لهم فرصة التجربة والاختبار في ظل الصراع الشرس بين أركان السلطة العسكرية، القبلية والدِّينية؟

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

ليس سوى الرحيل

عبدالباري طاهر

في المأزق الراهن تبرز ثلاثة احتمالات تتراتب في تعاقبها. فالحكم قد أوصل البلاد ونفسه إلى شفا الهاوية، ولم تعد المعالجات الجزئية والتلفيقية أو الترقيع بقادرة على تماسك الثوب الخلق والهادم.

العطب السريع الذي أصاب سفينة السلطة التائهة في أمواج الاحداث المتلاطمة نشر الذعر والفزع في نفوس ركابها فراحوا يتقافزون وانعكس الفزع على تصريحات ومواقف كبار المسؤولين في مركز القيادة.

اعتاد الحكم على حسم صراعاته بالسلاح، فالسلاح عنده «اسم الله الاعظم» الذي يستخدمه النظام في حل الخلافات والاجابة على الاسئلة الحارقة والمؤرقة، غير مدرك أن اسئلة الجوع والبطالة وقمع الحريات والعدوان على الكرامة والمال والنفس والمعتقدات لا يمكن للسلاح -أي سلاح- حتى لو كان الكيماوي المزدوج الاجابة عليها أو إسكاتها.

لا تستطيع الاليات العسكرية ولا الرصاص الحي أن يمنع الملايين من شباب ساحات الحرية والتغيير في 15 مدينة في عواصم المحافظات من ترتيل هتاف «الشعب يريد إسقاط النظام». وقد جرب الحكم الفاسد والمستبد «والفاقد الرشد» قمع هذه الاحتجاجات السلمية بالرصاص الحي وبالبلاطجة وأجهزة القمع، حيث وصل القتلى في صنعاء في أحداث الجمعة الدامية إلى اكثر من 50 وفي عدن ما يقرب من47، وهناك قتلى في المكلا وتعز والحديدة والبيضاء. وقد أكد صمود المحتجين على تراجع خيار الحسم العسكري. وهو ما راهن عليه النظام ولم يتخل عنه نهائيا حتى اللحظة.

لقد كانت مجازر عدن وصنعاء شاهد فاشية السلطة، واندغامها بالعنف العريان وأعمال البلطجة والاستهانة بأرواح المواطنين والرأي العام الدولي. لكن المجازر في صنعاء وعدن والحديدة قد لقنت الجلاوزة درساً لن ينسوه، وهو أن الشعب اليمني قد أسقط الخوف وخرج للموت موتاً لموت أي من الموتين يلعب من يذود عن الديار كإبداع أحمد عبدالمعطي حجازي. ولقنهم أيضاً عناد الشعب على تحدي قتلهم وقتلتهم بصدور عارية وباحتجاج مدني يصونه الدستور والاعلان العالمي، ولقنهم استحالة بقاء رقصهم على رؤوس الثعابين إلى الابد. نعرف أنهم لا يقرؤون «ولا تبارك ولا عما ونون»، ولكن الملاحم البطولية ذاكرة الشعوب التي لا تنسى!

صمود الشعب بقيادة الشباب هو ما يعيق خيار الحسم العسكري المهجوس به رأس الحكم. فقد جربه أكثر من مرة ولا يجيد غير استخدامه. فبه يقتل.

الحسم العسكري الخيار الاول الناجع مازال حاضراً في الترسانة، ولكن يتداخل ويتمازج مع خيار ثان آت منه ونابع أيضاً، وهو خلق فتن هناك وهناك لإقناع الشعب والعالم أن الحاكم وحده هو من يملك مفاتيح الأمن والسلام والاستقرار، وأنه لو تنحى لهلك الزرع والضرع ولتحولت اليمن إلى كارثة كونية تهدد الكرة الارضية كلها، والصراعات الدامية التي تتفجر في عمران وصعدة والجوف والبيضاء واخيراً في أبين ليست معزولة عن التخويف بالقاعدة وما أدراك ما القاعدة «فهي أحد أهم أسلحة التخويف ليس لليمنيين ودول الجوار وانما للعالم كله، وبالاخص المصالح الامريكية والاوروبية. فزاعة الارهاب والقاعدة سلاح أتقن الحكم استخدامه منذ أحداث الـ 11 من سبتمبر 2001، ولايزال السلاح المفضل للتلوي به، وإجادة استخدامه للبقاء في الكرسي ولاستدرار العون والمساعدة في حلف مكافحة «الارهاب».

الخيار الثاني امتداد للأول يقوى بقوته ويضعف بضعفه. فهو صورة من صور الحرب ولكن بأدوات مدنية شأن الهجمات على ساحات الاحتجاج من قبل أمن متخفين بملابس مدنية.

خيار الحسم العسكري وخيار الفتن والاقتتال الاهلي وفزاعة الارهاب والقاعدة هما الوسيلة المثلى والمفضلة للحكم. فهي وسيلة مثلى لإسكات أصوات المحتجين وترويع الناس بالارهاب، وتخويف دول الجوار لاستدرار الدعم المالي، وهي اللغة الوحيدة التي يتخاطب بها مع المجتمع الدولي وتحديداً أمريكا وأوروبا للدعم والمساندة والسكوت عن الجرائم التي يرتكبها.

يبقى الخيار الثالث وهو الرحيل عبر المساومة السياسية أو النزول على ارادة الشعب الرافض للحاكم وأسرته، وهو خيار لن يقبل به الحاكم إلا مرغماً، وبعد أن يكون قد يئس من تجربة أسلحته الحقيقية. ويبدو جلياً أن ضحايا الحروب والفتن المتناسلة منذ 94 وحتى اليوم وحروب صعدة الستة كلها قد قوت اعتقاد الحكم أن القتل والتقتيل الوسيلة الوحيدة «لإقناع» الشعب بأفضلية الحاكم. فهذا الخيار مازال مستبعداً على الاقل في وعي السلطة، لإيمانها الذي لايتزعزع بقدرتها على تركيع الشعب وسفك دمه ونهب ثرواته واستعباده.

والحقيقة أن خيار «القوة» لم يعد قائماً إلا في ذهن الحكم وزبانيته، فأنت تستطيع جر الفرس إلى الماء ولكنك لاتستطيع إرغامه على الشرب. وأين قوة حاكمنا من قوة الشاه. أو قوة عسكر تركيا أو قوة حسني أو ابن علي أو حتى القذافي؟

إن الرهان على الحسم العسكري أو التفجيع بالارهاب خيار خاسر، فصدور الناس العارية أقوى من الدبابات والمدافع والغازات السامة أو المياه الملوثة. فالشعب الذي أراد الحياة لا يمكن قهره.

وحقيقة فإن الانقسام في صفوف الجيش «الفرقة الاولى مدرع» عقب مجزرة الجمعة الدامية قد هزت شجرة الخريف، وأشرت إلى تساقط كل أوراق هذه الشجرة الفاقدة النفع والخير أو الصالحة للبقاء.

الانقسام في السلطة أفقي وعمودي، وقد امتد أفقياً إلى القبيلة والاسرة والقرية واستطال عمودياً ليصل إلى الوزراء وكبار الضباط والسلك الدبلماسي وحزب الحاكم.

لقد اختار الحاكم إعاقة التطور السياسي فصادر الحريات العامة والديمقراطية وبالاخص حرية الرأي والتعبير ليبقى باب الاحتراب والفتن الباب الوحيد المفتوح على مصراعيه، ولكن الشعب الاذكى من حكامه وهو المدجج بالسلاح قد ترك السلاح جانباً ونزل إلى الميادين العامة ليتحدى الرصاص والقنابل والغازات.

اعتاد الحاكم على الهروب إلى الحروب والفتن. هرب من وثيقة العهد والاتفاق إلى حرب 94، وهرب من استحقاقات البناء والتنمية والتحديث والاندماج الوطني إلى مسلسل فتن وحروب آخرها حروب صعدة الست، وحاول جر الدول الصديقة والشقيقة والمجاورة إلى حربه على شعبه، فهل يهرب هذه المرة إلى حروب يخلقها للالتفاف على مطلب الشعب كله برحيله؟

ربما كان الهروب هذه المرة شبه مستحيل فقد كبر المأزق، وانكشفت لعب الفتن والحروب التي لا هدف لها غير البقاء في الكرسي ونهب الثروات وتدمير البلاد وابتزاز الاصدقاء والاشقاء.

القبح الفريد

سامي أمين عطا
sami_atta62@yahoo.com

اليمن ليست تونس، مصر ليست تونس عبارات سمعناها حد الإملال، وسنسمع بعد الذي حدث في مصر من يقول اليمن ليست مصر، وهي حقيقة لا يخالجنا أدنى شك فيها، إنها تختلف بعد سقوط نظام الاستبداد والطغيان، لكنها تختلف قبل السقوط أيضا. ورغم الاختلاف بين نظامي الاستبداد إلا أن هناك تشابهات وقواسم مشتركة تجمعهم. واحدة من الاختلافات أن نظام الاستبداد التونسي على علاته لم يهرول ويوافق على وصفات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ولم يفتح اقتصاده بالمطلق تحت يافطة اقتصاد السوق، وإن كانت له اعتباراته وأجندته التي لا تخلو من الموابرة ومقاصدها غير الشريفة في نهاية المطاف، فاقتصاد السوق ينطلق من فلسفة تبرر وتشرع لنقل وتغير مفاعيل السياسة بحيث يغدو من يملك يحكم، لذا ذهبت الطغمة الحاكمة في تونس إلى احتكار النشاط الاقتصادي وحصره ضمن حدود فئة ارتبطت بالنظام عبر نظام عرف في أنظمة الاستبداد بـ"شراكة الحماية"، لذا ما من مشروع اقتصادي إلا وكان فرد من النظام أو أكثر، يدخل شريكاً فيه تحت مبرر الحماية والتسهيلات، كما أخضع المجتمع من قبل النظام للهندسة الاقتصادية والاجتماعية، أنشأت بموجبه "مجتمعاً مغلقاً"، هدفت إلى السيطرة السياسية طويلة الأمد. هذا الأمر أفرز نظاما استبداديا بامتياز، لكن ما لم يفعله النظام في تونس وفعله النظام في اليمن الهرولة في برنامج الخصخصة (الخسخسة)، هذا البرنامج وجدتموه مبررا إلى نهب القطاع العام -الذي معظمه في الجنوب- وتوزيعه على أركان النظام مكافأة الإجهاز على مدنية الجنوب وتحضره وأخرج عماله إلى قارعة الطريق وهم وقود الثورة اليوم.

وهناك فرق جوهري بين النظامين، ففي الوقت الذي ضحى النظام في اليمن بشبكة الضمان الاجتماعي، تقليص على طريق إلغاء دور الدولة في الرعاية الصحية والتعليم وتوفير السكن تحت مبررات اقتصاد السوق، وقدم أغرب مفهوم لوظيفة الدولة في ظل اقتصاد السوق يقوم على فكرة التنصل وعدم الاكتراث، ما لم يقله منظروه، ولم يدرك هؤلاء الدراويش، أن ما يتغير في الدولة هو وظيفتها، أما الدولة تبقى دولة، صحيح أن اقتصاد السوق يقوم على المنافسة وإطلاق روح المبادرات الفردية. ومع ذلك تظل الدولة تنظم روح المنافسة وتذلل أية صعوبات تعترض أو يقابلها الأفراد، تبرأتم من أي دور للدولة، كما لو كانت الدولة لا وظيفة لها في ظل اقتصاد السوق. استعان النظام بمن لا يفهم كي يخرج علينا بهكذا نظريات لا سند لها ولا برهان، وادعى النظام تبجحا تبنيه سياسات اقتصادية تقوم على فكرة اقتصاد السوق، ودافع إجراءات الخصخصة زورا وبهتانا، لأنها سوغت له أفعال النهب التي كان يضمرها، وهو يدرك أن هذا الإجراء لم تتجرأ على الأخذ به أنظمة عربية أخرى ظلت تقاومه، لذا لم تهدف الخصخصة لدينا إلا لنهب خيرات البلد واقتسام كعكة القطاع العام. كل إجراء اقتصادي حتى لو لم يناسبنا، سوغ كي يخدم المشروع النهبوي الكبير، ويرحب به طالما يساعد على إفقار البلد وتحويله إلى شيك قابل للصرف.

نوافقكم أن نظام الاستبداد في اليمن يختلف عنه في تونس، حيث اتخذ نظامنا الاستبدادي سياسات فتتت المجتمع ووقفت حائلا أمام وئامه ونمائه، أما نظام تونس لم يتخذ هذه السياسات التدميرية، ويمكن القول بأنه نفذ مشروع التنمية البشرية بامتياز، لكنه ضيق على الحريات وخنق تطلعات وإبداعات الشعب، ويمكن القول إن معضلة المجتمع التونسي التي فجرت الثورة، أنه مجتمع شهد تنمية بشرية لم توازها تنمية اقتصادية بسبب التضييق وانعدام المرونة وتشجيع الاستثمارات، الأمر الذي كدس وقود الثورة، فتزايدت أعداد العاطلين عن العمل في ظل انسداد الأفق أمامهم، لذا كان هؤلاء العاطلون عن العمل المؤهلون تأهيلاً جيدا وقوداً للثورة المخملية ثورة الياسمين. لم يشهد المجتمع انفلاتاً أو تشظياً، أما النظام اليمني مارس ويمارس تفتيتاً للمجتمع، ويحاول إعاقة إمكانية إحداث ثورة سلمية عن طريق إشاعة الفوضى، ويحاول إجهاض الثورة السلمية ويتلذذ بمازوشية كي يحول ثورتنا إلى العنف" من يجعل الثورة السلمية مستحيلة، يجعل الثورة العنيفة حتمية"(جون كنيدي). إنها معضلة نظام7/7 الاستبدادي الذي افتقد لاي مشروع وطني وقبض على مشروعه الصغير الذي اختزله "التوريث".

نعم اليمن ليست تونس، فإذا كانت تونس أنشأت عقولا،العقول التي أنجزت ثورة الياسمين، وقادتها إلى بر الأمان. أما نظام الاستبداد في اليمن مارس سياسة إفساد منظم للعقول، هذا النظام لا يقوم على ذوي الكفاءات والعقول، بل يبحث عن ولاءات وحسب، وكل ذوي الكفاءة والعقول الذين صدقوا بحسن نية أو بخلافها ابتلعتهم طاحونة فساد النظام، تعطلت كثير من الكفاءات، وسقطوا في بئر سحيقة، ضاعت قيمهم وفسد ضميرهم وشرفهم، وماذا يساوي العقل دونهما؟

نعم اليمن ليست تونس، فعلى الأقل لم تكن تونس إلا دولة محترمة بين الدول رغم نظامها الاستبدادي، هل تعلمون أنه عندما أشار أحد مستشاري زين العابثين إليه بفكرة إلصاق المظاهرات بالقاعدة حتى يكسب تعاطف الغرب ويمنحه مبرر ضربها بحجة محاربة الإرهاب، رفض ذلك قائلا: إن اقتصاد تونس يعتمد على السياحة، ومجرد القول بوجود القاعدة سيؤثر على هذا القطاع الرئيسي في اقتصاد تونس، أما النظام الاستبدادي في اليمن لم يتوان عن استخدام أي شيء طالما يضمن بقاءه، حتى لو لطخ سمعة البلد وأهله وأسأ لهما، لقد بات المواطن يشعر بالخزي والعار من مواطنته، وأصبح اليمني مشبوهاً ومتهما لأنه يمني. تاجر النظام بكل شيء، بالإسلام، ابتاع واشترى ما تيسر من أفغانستان الثمانينيات حتى القاعد "صنيعة النظام"، ولم يتوان عن استثمارها، طالما كان مصدرا للرزق، تاجر بآلام الناس، اصطنع الحرب تلو الحرب التي شردت الناس، ولم يستح عن جلب المساعدات باسمهم، وظف كل شيء وحوله إلى استثمار "ورقة بنكنوت"، تاجر بأفراح وأتراح الناس، تاجر بالدين بالشرف بالفضيلة، ولم يستثن شيئا. طفح الكيل، وكفى استهتارا.

وإذا كان الشعب التونسي قد طرد زين "العابثين" تلاحقه لعنات التاريخ، فإن قبح نظام الاستبداد في اليمن الذي يترنح وسيسقط حتما ولو بعد حين، سيسجل لنظام زين "العابثين" فضلة على هذا النظام العفن، حسبه أنه حافظ على الدولة التونسية من الانذثار والتمزق، وأنه على الأقل جعل الثورة السلمية ممكنة. وزيادة على ذلك نقول أيضا إن اليمن ليست عراق صدام "من يشبهك من". فالقبح عقد فريد وماركة مسجلة باسم هذا النظام ويستحيل أن ينافسه عليه أحد. فهنيئا له هذا "العقد" المطرز بالقبح الفريد.

ملحوظة، أشاطر الكاتب حسين حسن السقاف توجسه من المؤامرات على الثورة التونسية من أنظمة الاستبداد العربية بالتعاون مع أنظمة البترودولار، لأنها أنظمة تخاف الديمقراطية، وانتصار مثل طيب – حسب نعوم تشومسكي – يكون نموذجاً يحتذى به. فمثلما تم التآمر على اليمن منذ سنة 90 من أجل إفشال مشروعها. كما جرى ويجري التآمر على العراق ولبنان أيضا، سيجري التآمر على تونس. الاستبداد قد يختلف في الدرجة لكنه يتشابه في النوع.

لهذا السبب ينشرون الفوضى والقتل

صلاح السقلدي
Bka951753@yahoo.com

يعــرف جيدا حاكم صنعاء، القابع هناك في القصر الوثيــر- المســمى زورا وكذبا قصر جمهــوري- أن انفراط الســبحة قد حــدث وتناثــرت حباتها من بين يديه المرتعشــتين، ولــم يعد بوســعه أن يتمثل بالقول الفاســد: "اذا نطق المال صمت الحق"، حتى وإن حمّل (سلطان البركاني ويحيى الراعي وحمود عباد ومحافظ معياد) فوق ظهورهم شوالات مما بقي من الأموال في البنوك التي يوسعونها نهبا، وذهبوا يجوبون بها عموم المناطق فلن يحصدوا بعد أن يصرفوها على بلطجيتهم ومرتزقتهــم، بغيــة الحصول مرة أخــرى على أكذوبة "الأغلبية الكاســحة" إلا الخزي والسخرية بعد أن فقد هذا الكائن المسمى "المؤتمر الشعبي العام" كل أسباب القوة والهيمنة ولم يعــد يجيد فنون الخداع في معظم المحافظــات ولم يبق معه ســوى محيــط القصر الذي يجمع حوله بعض المتكســبين بالأجر الأســبوعي "كل جمعة" 35 دولارا للقادم من خارج صنعاء و250دولارا للقاطنين فيها- حسب وكالة رويتر يوم الجمعة1 أبريل.

ولأن رأس الحكم يعرف أنه من المســتحيل انتزاع تلك الأغلبية مــن المقاعد ليتم من خلالها اختلاق مســمى الشرعية الدستورية بعد أن تهاوى حزبه الفاسد بعموم المحافظــات وتخلى عنه أغلب أنصاره الذين ســجلوا مواقف مشــرفة بتركهم هــذا الوكر الفســاد ليواجه رئيس هذا الوكر ومن بقي في دائرته مصيرهم المخزي على وقع هتافات الطرد التي يتردد صداها من حناجر الملايين، وبالتالي فهــذا الرئيس وعبر أذنابه ومرتزقته وبعد أن تيقن من أن هــذه المحافظات أصبحت خارج هيمنته وخارج نطاق الاحتلال الذي يمارســه ســدنته وبلطجيته، فقد عمد إلى نشر أعمال الفوضى بمختلف صنوفها بما فيها القتــل الجماعي، لتحقيق أمرين من وراء ذلــك، أولهما لكي يثبت مــا دأب على ترديده هو وإعلامه المضلل بأن التشــتت والضياع والصومله هي البديل عن حكمه، وثانيهمــا لكي يزرع الفتن والقلاقل لأية سلطة تأتي بعد حكمه.

لعمري إنه لا يوجد أكثر من هكذا أنانية وخساســة ولــؤم في أي حاكم عربي أكثر ممــا يتوافر في تفكير حاكــم صنعــاء وأذنابــه، الذين لا يجيــدون أكثر من زراعة الخراب وصناعة الأكاذيب. فقد كشــفت الأيام الماضية الطريقة الفاضحــة التي عمد لها هذا الحاكم في محافظات شــبوة ومأرب والجوف وأبين الجريحة، وعدن وغيرها من المحافظات حين شعر بتهاوي مكانته بالانســحاب المهين وتســليم تلك المناطق لمرتزقته مما يسميه بالقاعدة والإرهاب، والجميع يعرف من هو رأس الإرهاب ومن هو رأس الفوضى الذي يجيد ببراعة دور "دراكولا"، لتعيث تلك العصابات السلطوية المأجورة من أموال البسطاء والجياع، فســادا وقتلا ونهبا لصالح نظام خائــر البنيــان متهالك القوى، ينفــث من غدده السامة آخر جرعات سمومها.

■ خاتمة مع نزار قباني:

كلما فكرت أن أعتزل السلطة
ينهاني ضميري
من ترى يحكم بعدي هؤلاء الطيبين؟
من سيشفي بعدي الأعرج..
والأبرص
والأعمى؟
ومن يحيي عظام الميتين؟
من ترى يخرج من معطفه ضوء القمر؟
من ترى يرسل للناس المطر؟
من ترى يجلدهم تسعين جلدة؟
من ترى يصلبهم فوق الشجر؟
من ترى يرغمهم أن يعيشوا كالبقر؟
ويموتوا كالبقر؟
كلما فكرت أن أتركهم
فاضت دموعي كغمامة
وتوكلت على الله
وقررت أن أركب الشعب
من الآن إلى يوم القيامة

زلزال اللواء وجمعة اللاتسامح

علي محسن حميد

حــدث فــي 21 مــارس ما لــم يكن في الحســبان. فــي ذلــك اليــوم عبــر اللواء علي محســن صالــح قائد الفرقــة الأولى مدرع وقائــد المنطقة الشــمالية الغربية، عن تأييده لثورة الشــباب وعزمه الدفاع عنهم.اللواء كان الســاعد الأيمن للرئيس في مشــواره الطويل في السلطة، وكان الرجــل الثانــي، وكان ينظــر إليــه كنــد للرئيس.وكمــا توجــد للرئيــس علاقــات متشــعبه بقوى سياســية ودينية وقبلية وعســكرية فكذلك الحال مــع اللواء.ولكل منهمــا أوراق قوة كان يعتقد إلى ما قبل العمــل الحثيث من أجل توريث السلطة وحكم الأســرة أنهــا مكملــة لبعضهــا البعــض وتضيــف إلــى قــوة الآخــر ولا تخصــم منها. كانت طلبات علي محســن لفتــرة طويلة أوامر لاترد، وخلال عقود ثلاثــة امتلك أراضي في عــدة محافظات شــمالية وجنوبيــة يقــال إنهــا لاتقــارن من حيــث الكم والكيف. وفــي عدن لعلي محســن شــخص مقيم مهمتــه الوحيدة شــراء أراض لــه. اللــواء رجــل خــاض كل حــروب الرئيــس وخــرج منهــا كلهــا بمغــانم جمة.لذلــك لــم يكن أحــد يتوقع هذا الانشــقاق برغم خيبة أمل اللواء في الرئيس بسبب نيته توريث السلطة لابنه وهو الذي تعهد طبقا لما هو معروف هنا ونشــر في مراجع علمية غربية أن يسلم السلطة للواء بعــده، أي عمليــة توريث لكــن خــارج العائلة.ولقد أبان ما نشــره موقع ويكيليكس أن الرئيس مســتعد أن يضحي بحياة اللواء في سبيل الخلاص مــن أي عائق في طريــق التوريث لولده. كان الخبــر كالصاعقة لدى معســكر آخر يقيم في ســاحات التغيير يطلب بإصرار وعنــاد ســقوط النظــام برمتــه وبضمنه اللــواء ونفــوذه غيــر الدســتوري، لذلــك يلاحــظ الزائر وجود صورته في ســاحة التغييــر مع صور من يراد التخلص غير المــادي منهم كضمانة لقيــام نظام جديد لاشائبة فيه.

البعــض عبــر عــن ترحيبــه بموقــف اللــواء، والبعــض تشــكك فيــه واعتبره "ملعوبا" متفقا عليه، والبعض الثالث قال بصوت عال لقد هزمت الثورة الشــبابية وإنه لن يستســلم ويرفع الراية البيضاء، وســينتظر حتى قيام ثورة أخرى بعد أن يرحــل -جيــل- اللواء إلى بارئــه. وفورا رفعت بكثافة شعارات في ساحة التغيير تؤكــد على مطلب مركزي لثورة الشــباب وهــو قيام دولة مدنية يختفي منها نفوذ العســكر وتسود فيها المواطنة المتساوية التــي تضــع الضابــط والشــيخ القبلــي والشــيخ الديني فــي مواقعهم الطبيعية بدون زيادة أو نقصان.

اللــواء كان ذكيــا ومــدركا بالكامل أن الوقــت هو وقت الشــباب ومنهم بعض أولاده وأحفــاده، لذلــك ســارع بالقــول بــأن ليس لــه طموح سياســي. ومع هذا لــم يقتنــع الشــباب كليــة، خاصــة وأن البعض -منهم وبدوافــع حزبية ضيقة- لم يخف فرحه بهذا التطور، الذي لاشــك في منفعتــه التكتيكية، ولكن مع الالتزام التــام والاحتــرام لما قاله الشــيخ صادق الأحمــر بــأن لا أحــد ينــوي ســرقة ثورة الشباب.

ردود فعل خارج ساحة التغيير:

كتب وزير تصريــف أعمال في موقعه "واللــه لقد هزلت فكل عضــو من أعضاء النظــام قــد أعلــن انضمامــه إلــى ثــورة الشــباب. هؤلاء عليهم تســليم أنفســهم للثورة لمحاكمتهم بما عملوه أو ســكتوا عنــه من جرائم ضــد الشــعب، وعلى كل واحــد منهــم أن يتعهــد ألا يتولــى أي منصب في المســتقبل". وبالنســبة لكثير مــن المواطنيــن فقد ربطــوا هــذا الموقف بعلاقة اللــواء الوطيدة وتاريخه الحافل بانحيــازه لتيــار سياســي ودينــي معين، وقالــوا بمــلأ الفــم إذا كان البديــل هــو اللــواء والزنداني، فعلــي عبدالله صالح أهــون. لذلك على اللــواء ومن يحازبه ألا يعمــل مــن قريب أو مــن بعيــد على هدر ثــورة الشــباب، وأن يتعهــد ألا يتولــى منصبا في المســتقبل لكي يطمئن الناس كل النــاس فــي اليمــن كلهــا بــأن موقف اللواء مقدر ولكن عليه ألا يتوقع الثمن.

جمعة اللاتسامح:

لــم تســم جمعــة 25 مــارس بجمعــة التســامح فــي البدايــة وقــد ســميت في ميــدان التحرير بجمعــة التصدي عندما كانــت هنــاك نية لزحــف جماهيــري من ســاحة التغييــر إلــى دار الرئاســة بعــد صــلاة الجمعــة قبل التخلي عنه خشــية أن يكون المراد بالتصدي الفتنة وإســالة دمــاء جديدة توفر ذريعة لعمل عســكري ضــد ســاحات التغييــر فــي كثيــر مــن محافظــات الجمهوريــة. التســمية كانت غير موفقة وتدل على إفلاس حقيقي لدى الســلطة حتى في التسميات، إلا إذا كان المقصــود حقا بالتســامح هو مســامحة العســكريين والمدنيــين والدبلوماســيين والمؤتمريين الذين انحازوا لثورة شباب التغييــر بعد موقف اللواء علي محســن مباشرة.

كان يمكــن أن تكــون جمعة 25 مارس جمعة الصفح والعفو لو اعترف الرئيس بمسؤوليته عن مجزرة 18 مارس، وأعلن بعــد شــكر الحاضريــن علــى حضورهم غيــر المجاني الذين قبضــوا مبالغ مادية ســخية مقابل حشد زائف مدفوع الثمن، أنــه ســيتنحى خــلال فترة قصيــرة جدا جدا يتم التفاوض عليها، وأنه ســيصدر قــرارا عســكريا بإقالة أقاربه وعشــيرته مــن الوحــدات العســكرية والأمنيــة. لو تم ذلــك لعــرف الرئيــس حقيقــة مواقف هؤلاء الذين كانوا سيصفقون له بحرارة صادقــة لأنهم ليســوا في حالة تضاد مع أهداف شــباب ســاحات التغيير ولأنهم مثلهــم ضحايــا سياســات النظــام التي أفقرتهــم واضطرتهــم لمقايضــة رخيصة لاتســمن النظــام ولا تغنيــه مــن جــوع التأييد الشعبي الحقيقي.

بعــض هؤلاء لايعون أنهم يقبضون مــالا حرامــا من المــال العام الذي يســاء اســتخدامه في كل منعطــف يمر بالوطن طــوال 33 عاما. ولكن يقول المثل اليمني القرش يلعب بحمران العيون.

وبــدون إعــلان كهذا من يســامح من؟ الجمعة كانت حقــا جمعة الرحيل.لأن ما تلاها من إرهاصات وتوقعات ومنها بما صرح به وزير ثم نفاه حول إعلان انتقال ســلمي للســلطة يوم الســبت 26 مارس، يبين أن مسألة استمرار السلطة كسلطة مســيطرة علــى كامــل التــراب الوطنــي وعلــى رأســها العاصمــة ومتماســكة وفاعلــة وقــادرة علــى الأداء أصبح محل شك كبير وتساؤل يثير القلق في الداخل وفي الخارج.

منذ 18 مارس، والســلطة تتخبط في اختــراع تبريــرات وتوضيحــات لمذبحــة 18 مــارس فمــن حديث لايصــدق بأنها اســتهدفت إجهــاض وســاطة خليجيــة تقودهــا المملكــة العربيــة الســعودية لم يســمع بهــا أحد، إلــى الإشــارة بأصابع الاتهام إلى ســكان الأحيــاء المجاورة، ثم وهــذه هي ثالثة الأثافي القول في جمعة التسامح! في 25 مارس بأن هناك قناصة حوثيــين في ســاحة التغييــر، بمعنى أن هؤلاء هم قناصة 18 مارس.

جمعــة التســامح، فقــدت معناهــا وتلوثت في لحظاتها الأولى عندما قامت مجموعة من البلاطجة بالذهاب إلى منزل اللــواء عبدالملــك الســياني وزيــر الدفاع الأســبق، الــذي يقع في ميدان الســبعين ورجم ســور البيــت وبوابتــه بالحجاره وشــتم صاحبــه بأوصاف تحط من قدر قائليهــا والمحرضــين لهم. وبهــذا الفعل الصغيــر والحقيــر صدق ما قالــه معلق يمنــي بــأن الســلطة عندما تعلن شــيئا فهي تنوي عمل العكس. لقد كانت جمعة التسامح من حيث المبدأ جمعة هدر المال العــام لأن مــا أنفــق على الحشــود التي اســتاء لوصولها ســكان صنعــاء مهوله ويقــدر بالمليارات وقــد خرجت من البنك المركــزي فــي أربــع ناقلات (ســكس) إلى دار الرئاســة. وبهذا الصــدد فإن محافظ البنك المركزي سيكون مسؤولا مسؤولية مباشــرة عن أي مبالــغ خرجت من البنك بصــورة غيــر قانونية وصرفت لغرض لايخدم المصلحة العامة ولم يوافق عليها مجلــس الــوزراء بما فيــه وزيــر المالية. ويمكــن أن يقاضى محافظ البنك المركزي مستقبلا على كل المبالغ التي أنفقت على تجمع ميدان التحرير وما سمي بالمؤتمر الوطنــي الأول وكل الإنفاقات لمجموعات قبلية خارج صنعاء وداخلها منذ الثاني من فبرايــر. محافظ البنك يجب أن يكون وفيا للقســم وأمينا على مصالح الشعب أو يســتقيل إذا شــعر بأنه غير قادر على تحمل الأمانة.

في مناســبات التسامح يعف اللسان عــن نقد الخصــم، ناهيكــم عــن شــتمه واتهامــه بالتآمــر والانقــلاب والطمــع بالسلطة الخ وهو ما أفسد فعلا غرضها وهــوى بــه إلــى الحضيــض. مشــكلتنا ليســت فقــط سياســية وإنمــا ثقافيــة وقيمية، وكل زلزال له توابع.

يوما سعيدا والنصر قريب.

من يحاول استعباد البشر،
كمثل من يحاول أن يضرب عنق الماء
أو كمثل من يقيد الريح.

أدونيس

أغاني الثورة..

الشعب يستعيد النشيد الوطني، وفنانون يعيدون ترتيب أولوياتهم

■ المحرر:

كانت مدة شهر من عمر الثورة كافية ليستعيد اليمنيون ذاكرتهم الفنية، وتحفيز مواهب فنانين منهم. يتصدر أيوب تلك الذاكرة بأغنيات: الهتافات، يا سماوات بلادي، أشرقي فوق سمائي يا سيوفي. وأصبح للنشيد الوطني الذي لحنه أيوب وكتب الفضول كلماته، مذاق آخر، فكل يوم يقف المعتصمون في ساحات الجمهورية لسماع النشيد الوطني في وقت واحد الساعة الرابعة مساء كل يوم. يقول مصطفى الذي كان يستيقظ صباحا لطابور الهتاف في معسكره: لأول مرة أشعر بقيمة النشيد الوطني.

من الطبيعي أن تستمع للأغاني الوطنية في كل مكان؛ في المحلات ومع أصحاب السيارات الخاصة والأجرة. يقول أحد بائعي الأشرطة والسيديهات إن الإقبال على أغاني أيوب يجعله يتصدر الفنانين، فأيوب، كما يقول علي، أغانيه رغم قدمها لم تغنَ إلا اليوم. فيما يقف الآنسي هاتفاً: "نحن الشباب"، والمعطري صارخاً: "أنا يمني"، ليهتف المعتصمون معهم. ويعترف أبو بكر سالم بحبه لأمه اليمن.

في الشهر الأول للثورة، أصدر مجموعة من المنشدين أناشيد موضوعاتها تطالب بالرحيل وتسجل مواقف لهم في نصرة الثورة في كلماتها إسقاط النظام. في المقابل تتصدر مجموعة من الأغاني كأغنية أمين حاميم "يمانون" وهي من الأغاني التي تمجد الشعب والوطن. أغاني أخرى تستخدم ألحانا قديمة بكلمات جديدة كأغنية الثلاثي الكوكباني الشهيرة "عاهدنا الله" تقول الأغنية الجديدة "عاهدنا الله ورسول الله أن ترحل يا علي عبدالله"، قد يعني ذلك استدعاء لأغنية أحدثت الكثير في أذهان اليمنيين.

فنانون انضموا للمعتصمين لكنهم لم يغنوا أغاني جديدة، فالفنان الأخفش الذي يسكن قريبا من ساحة التغيير بصنعاء، انضم للمعتصمين منذ بداية الاعتصام. ويختلف عنه الفنان أحمد فتحي الذي رأيناه فجأة في بلده الحديدة يغني للمعتصمين "يا معتصم"، ويقال إنه اعتزر عن الغناء في صنعاء ورفض أي ترتيب لاستقباله.

أكثر الأغاني التي تساند الثورة هي أغنية المعتصم، ويتداولها مستخدمي "يوتيوب"، كما شارك بها المعتصمون، وتبث في قناة الجزيرة مباشر في فقرة شارك. فايدة كامل التي غنت الأغنية الشهيرة لليمن "بالإرادة والعزيمة والجهاد اليمن أعلنها ثورة ع الفساد" تستعيد اعتبارها اليوم.

من الأغاني المحدثة أيضا تتصدر أغنية عبود خواجة المشهد الغنائي للثورة التي يعلن التضامن معها، فيقوم بتغيير لحن قديم يتحدث عن الحراك إلى أغنية تدعو الرئيس للرحيل، ويحيي الثورة.

كما تنشط قناة سهيل في جانب الثوار، وتبث مجموعة من الأغاني والكليبات الجديدة لأناشيد وأغان جديدة للمنشدين جميل القاضي، أمين حاميم، وفنانين آخرين. فهد القرني المعروف بإصداراته السياسية، يكتفي بالمشاركة في الاعتصامات، كما ويبدو أن لديه الكثير من الإصدارات التي سبقت الجميع في الدعوة للثورة.

● الاضرعي

أما الفنان محمد الأضرعي فأصدر ألبوما بعنوان "إسقاط النظام" يستخدم ألحانا قديمة، كما غنى بعضها في إذاعة ساحة التغيير هو ومجموعته الشهيرة التي أصدرت أول ألبوم سياسي بعنوان "هذا حرام"، وتتناقل مواقع الانترنت أغنيته كما تبثها قناة الحوار بشكل متكرر.

موسيقى الراب في خدمة الثورة

■ ذمار - صقر أبو حسن:

"الراب ثقافة" هكذا يراه محبوه، لذا يواجه أنصاره صعوبة في تقبل المجتمع لهذا الفن، مشكلة عانى منها عبدالرحمن المعلمي مع عشرات الشباب اليمني الذي يميل لهذا النوع من الموسيقى الغربية.

ومع انطلاق ثورة الشباب كان الراب حاضرا وبقوة، يقول عنه محبوه "يحكي عن ثورة شعبية يقودها الشباب ضد الفساد والبحث عن حقوقهم وحرياتهم الشخصية والعامة"، لكنه في اليمن بدا مختلفاً كثيراً، لترتفع أعداد محبيه إلى الحد الذي لم يكن أحد يتوقعه، أمر أتاحته ساحات الاعتصامات ببروز ثورة من جانب آخر، اختلفت كثيراً عن المعتاد، خاصة إذا كانت من النوع غير المتاح في المجتمع اليمني.

ذمار مدينة وسط اليمن (100كم جنوب صنعاء) كان لها نصيبها من التغيير، لتأتي أغاني "الراب" في مدينة تعتز كثيراً بسلوك أهليها القبلي، مع قدوم موجة التغيير، بداية يصفها المعلمي بـ"المختبطة"، وقال لم يتقبل المعتصمون في البداية هذا النوع من الإبداع، لأن مجتمعنا ما زال قبلياً.

اليوم تغير الأمر برمته، و"بدأ الراب يحظى باهتمام متزايد من المعتصمين"، الشاب العشريني كان ضمن العشرات الذي بدأوا اعتصامهم الأول بمدينة لا ترى السلوك المدني شكلاً جيداً للتعبير، ذلك المجتمع غيرته سلوكيات الثورة.

المعلمي، ناشط اجتماعي يجيد 4 رياضات مختلفة (جمباز، جودو، تايكواندو، واسكيت بورد)، بدأت حكايته بقصة إعجاب لأحد نجوم هذا الفن "وحش اليمن كاوي"، ليتعلم الأبجديات وسط عالم مختلف تماماً عما عاش فيه.

وأبرز ما يمكن أن يتحدث عنه من صعوبات يواجهها وما زال "عدم قبول أسرتي لأغاني الراب بسبب أنها محافظة جداً ولديها النظام القبلي العصبي". أغاني الراب تخرج من "القلب المجروح لكي توجه للناس"، يتحدث عن فنه، بينما يراه غيره، كما يقول، مجرد "صراخ لا يفهم منه شيء".

ومع استمرار صدوح صوت الشاب رفقة مجموعة شباب آخرين، تصاعد حلمه، ليصل إلى الجميع، منطلقاً من مدينته التي خلت منها مبادرات مماثلة، لذا هي رسالة بعد جملة هموم "نشترك جميعاً في صياغتها"، أوصلته إلى هنا، يقول عنها "مشاكل وآهات حقيقية من الضرورة يكون لها صوت تحكي عن مأساة الشباب والمواطنين ومعاناتهم الكبيرة التي سببها النظام الفاسد"، رأي يشترك فيه الجميع هنا، خاصة المقطع الأخير منه.

مغني الرب، لا يميل كثيراً إلى الفن اليمني، بقدر ميلانه إلى الفن الغربي، مع ذلك يصمم أغلب الواجهات الدعائية لساحة الاعتصام، وهو منتج فيديو متمكن.

يشدد المعلمي على أن "لساحات التغيير دوراً كبيراً وأثراً إيجابياً في اكتشاف المواهب والمبدعين في شتى المجالات الفنية والثقافية والرياضية"، وفيها أيضاً "كثير من المواهب والمبدعين الذين كان لهم دور كبير وفعلي في إنجاح الاعتصامات الشبابية بإبداعاتهم".

ليس الأمر معقداً عنده، وجل ما يتمناه "أن يصنع مع الآخرين بصمة في المجتمع"، و"ألا نكون عاله على المجتمع"، قالها مبتسماً.

طريق الثورة الآمن

محمد الشلفي

أخرجت الثورة أجمل ما في اليمنيين من صدق وشهامة واحترام ومدنية؛ قالت امرأة في إذاعة ساحة التغيير. وتحدثت عن اعتصامها مع أبنائها وبناتها منذ بداية الثورة، وكيف أنها وهي بين عشرات الآلاف في الساحة، لم يتعرض لها أحد بالأذى.

شخصياً، حدثني محمد ذو 20 عاماً، الذي أتى من الجوف، عن مشاعره التي يحملها للجنوبيين، فقد أصبحوا جزءاً منه، عرف ذلك حين نفذ النظام مجزرته في المعلا. هو شعور مختلف عن شعوره السابق، وقال: استمعت لمجموعة من النخبة وهم متواجدون داخل ساحات التغيير، تحدث البعض عن عائلتين من القبائل يجلسون في خيمة واحدة متجاوزين ما بينهم من ثارات.

في الساحة يتعاون المعتصمون في أعمال التنظيف وحماية المنافذ المؤدية للساحة دون أن يطلبوا من أحد مساعدتهم.

من كان يتوقع أن يمنيين من كل المحافظات باختلاف أفكارهم، يجتمعون لما يتجاوز الشهرين دون أن يحدث بينهم مشاجرة واحدة. قال لي عامل إنه يذهب كل يوم إلى ساحة التغيير. هناك فقط يشعر بالأمان أكثر من أية لحظة في حياته.

يفتقد اليوم علي صالح ونظامه الشعور بالأمان الذي يشعر به المعتصمون في الساحات كما لم يشعروا به من قبل. رغم أنهم يعيشون في خيام على الإسفلت. تشعر القبائل بإنسانيتها بعد أن حرص صالح على تصويرهم بأنهم مجموعة من حاملي الأسلحة لا يملكون قيما ولا مبادئ ولا إنسانية، ولا يمسك سمومهم إلا هو. يشعر الشباب أنَّ الساحة وطن أكبر من وطن تطوقه أسرة فيختنق بها. كما يشعر اليمن بكامله شمالا أو جنوبا بذاته.

خرج الشباب قبل ما يقارب الشهرين، كان يسكنهم ثقة أنهم ليسوا أقل من أي شعب في الأرض نال حريته. خرج من 20 إلى 50 شابا لإسقاط النظام، طلبا للثورة. كان حلمهم بعيد المنال.. لكن الشباب اليوم قطع مشوارا طويلا في طريقه إلى الحرية. أصبحنا في ثورة بعد أن حقق الشباب حلمه فانضم إليه الجميع. كانت الثورة في كثير من مراحلها محيِّرة عند انضمام القبائل، وعند انضمام قائد الفرقة الأولى مدرع علي محسن الذي يرتبط اسمه باسم الرئيس كثيراً. عندما أيد السفراء والوزراء والعلماء الشباب. عندما يدخل المشترك بحوار أو يطرح مبادرة أو يرد على أخرى.

لكن من الواضح أن معنى الثورة يكمن في عنصر المفاجأة.. فعندما أنادي بالثورة هذا يعني أنني أريد الجميع معي. أياً كانت أسباب من انضموا فعلينا أن نثق أن ثورة فجّرها الشباب أصبحت محل جذب لكل الأطراف، وهي ملهمة إلى حد لا يقدر على تصوره أحد.

الجيش والقبيلة والجنوب والشمال والأحزاب والدول الشقيقة والصديقة، واستمرار اليمنيين في الساحات، في أرقى فعل مدني.. كل هذا يعني أننا وبلدنا في طريق الثورة الآمن، وأننا يد واحدة، والثورة في طريقها الآمن.

الشاعرة رغدة جمال في ساحة التغيير

يقام الثلاثاء القادم، في ساحة التغيير بصنعاء، حفل توقيع لأول ديوان صدر للشاعرة رغدة جمال، باللغة الإنجليزية، على مستوى اليمن، حمل عنوان "تائهة بين طيات حكاية"، ويعني بالإنجليزية "Lost in a fairy tale".

جاء الديوان في 66 صفحة من القطع المتوسط، ويتضمن 33 قصيدة ركزت في مجملها على الصداقة والوطن والحزن ووضع المرأة العربية ومشاعر الإحباط وغيرها من القضايا والمواضيع الهامة.

ويأتي اختيار الساحة لإقامة الحفل في إطار أنها باتت ملتقى للتنوع. والشاعرة رغدة جمال حاصلة على المركز الأول في مسابقة شاعر جامعة صنعاء، وهي تكتب باللغتين العربية والإنجليزية.

اتحاد الأدباء يدين الاعتداء على المعتصمين في تعز

دانت الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بشدة ما تعرض له المحتجون أمس في مدينة تعز من اعتداء بالرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع وغيرها من أشكال القمع التي قتلت وأصابت المئات، وهو ما اعتبرته إرهاباً للآمنين وقمعاً لحرية المحتجين سلمياً وإمعاناً في إراقة الدماء.

وندد اتحاد الأدباء في بلاغ صحفي صادر عنه، ما تعرض ويتعرض له المحتجون سلمياً في مدن اليمن كافة، معبرا عن صدمته البالغة للمجزرة التي حدثت في أبين الأسبوع الماضي وراح ضحيتها ما يزيد عن 100 مواطن.

وحذر اتحاد الأدباء الجهات المسؤولية وكافة الأطراف المعنية من جر البلاد إلى حمام دم مريع لا تبقى معه حرمة للإنسان ولا لكرامته وحريته. مؤكدا في السياق ذاته على موقفه المنحاز كلية لأبناء الشعب، ووقوفه بكل قوة إلى جانب المحتجين سلميا في ساحات التغيير في مختلف مدن ومناطق اليمن.

اختتام المرحلة الثانية من مشروع الفنون من أجل حقوق الإنسان في مؤسسة «شركاء»

اختتمت مؤسسة شركاء المستقبل للتنمية المرحلة الثانية من برنامج الفنون من أجل حقوق الإنسان، بعقد ورشة عمل حول "دور الفنون في نشر المفاهيم الحقوقية"، والتي نفذت بتمويل من الصندوق الكندي لدعم المبادرات المحلية.

وفي الورشة قال عبدالإله سلام المدير التنفيذي للمؤسسة، إن المشروع الذي انطلق من فكرة مدى إمكانية إيصال المعلومة بطريقة سلسة لكل الفئات الاجتماعية بما يسهم في نشر الحقوق والحريات وخلق وعي اجتماعي بحقوق الإنسان والمرأة من خلال الفن.

المخرجة نرجس عباد تحدثت عن العمل ودور الفنان في إيصال الرسالة خاصة من خلال المسرح "أبو الفنون"، الذي يعد أهم أنواع الجوانب الفنية في إيصال الرسالة.

وكان المشروع نفذ ورشة تدريبية مماثلة في سيئون بحضرموت بعنوان "الأفلام الوثائقية ودورها في معالجة القضايا الحقوقية"، استهدفت الشباب والحقوقيين والمختصين في هذا الجانب، وتناولت الأفلام الوثائقية وأهمية استخدامها في الرصد والتوثيق لحقوق الإنسان، بما يجعل الفيلم يحمل رسالة ويجسد مضموناً. كما تم عرض مسرحية " طيور غادرتها الأجنحة" في كل من تعز وإب، تناولت حقوق المرأة والعنف الممارس ضدها.

مشروع المسرح من أجل حقوق الإنسان انطلق في صنعاء العام المنصرم، وشمل مسرحيتين عن المرأة والعنف، والحرب والسلام، وذلك بالتعاون مع الملحقية الثقافية بالسفارة الأمريكية.

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

الاثنين 30 ربيع الآخر 1432هـ
الموافق 4 ابريل 2011 العدد (271)
Mon. 30/4/1432
4 April 2011

أخيراً

نعمان قائد سيف
freejourn@yahoo.com

أظهرت ملامح الرئيس علي عبدالله صالح وحركات يديه ظهر الجمعة الفائتة، وكأنه غير مصدق، وغير قابل، بأن الجماهير التي جرى حشدها له في ميدان السبعين، كآخر محاولة / طلب / رجاء، لإظهار مدى شعبيته الكاسحة،هي آخر ما تبقى له من المؤيدين في الساحة الوطنية عموما، رغم معرفته المسبقة بأن معاونيه المخلصين كلاً من موقعه عملوا المستحيل، وبذلوا قصارى جهودهم، وبما توفرت تحت أيديهم من سيولة وإمكانيات، لجمع أكبر عدد ممكن من بقايا الموالين والأنصار، إضافة إلى أفراد الانضباط في المؤسستين الأمنية والعسكرية، وكذا الاحتياط النشط في العصبية القبلية، والمهددين بأرزاقهم الإضافية في مفاصل الدولة والأسواق، حيث ظهر القائد مضطربا، ومتناقضا في خطابه المرتجل، بعد أن ترك بفعل الصدمة ما كان معداً كتابة أكثر من أي وقت مضى، مما أتاح الفرصة لخصومه، على تعددهم واختلاف مشاربهم، بأن يتعاضدوا أكثر، ويصعدوا من مواقفهم التكتيكية الموحدة في مواجهة حالات استنفاره وتخبطه، بينما الأحداث تتسابق أمامه، ولا يستطيع اللحاق بها، وكذلك اصطاده المراقبون والمحللون في تعليقاتهم، معلنون دنو ساعة رحيله وأجل حكمه، وأن ممانعته الأخيرة ما هي إلا مكابرة لا أكثر، ويبحث فقط عن مخرج يحفظ له كرامته، وضرورة اشتراكه المباشر في إنجاز نقطة بداية التحول المنشود جماهيريا بدونه، ومن ثم الغياب الكامل عن المشهد الوطني تاليا، بحيث يضاف المنجز المذكور إلى سجل تاريخه السياسي كحاكم، ما كان يخطر بباله أبدا أن الشعب سيطالب بخلعه يوما وعبر الشارع، فتفاجأ بالشباب يكورون كرة الكره لنظامه، بعد أن تمادى كثيرا، ولم يعد يأبه بناقديه، فاستحق الجزاء المنتظر، وفي الطريق يتحقق!

ما كان يجب على مستشاري الرئيس، وكبار مساعديه، كآخر مهمة رسمية لهم معه، أن يوافقوه، أو ينصحوه بمحاولة استعراض ما تبقى من جماهيريته الجمعة الماضية، وعلى مقربة من قصره المحصن بالخوف الدائم، وهم على علم نظري، وبينات واقعية أكثر منه، بأنه لم يعد ذاك المقبول غصبا، الذي جرى تسويقه بالمغالطات والقوة، على مدى ثلث قرن من تاريخ الوطن المعاصر، وبمخالفة صريحة لإرادة الشعب الحقيقية، على الأقل خلال الثلث الأخير من سنوات حكمه الطويل الممل، فقد تجبر بسلطاته المطلقة،وكذلك فعلت أجهزة حكوماته المتعاقبة، إلى أن طفح الكيل، ولم يعد بإمكان الشعب وبالذات الشباب التحمل أكثر، ولا إعادة عجلة التاريخ إلى الوراء، إلا في حالة واحدة، أن يحول / يتحول الوطن إلى ساحة حرب مدمرة، ولا أظنه سيفعل، لأنه يعرف جيدا، أكثر من مزايديه بعد الجمعة المذكورة، أنه لم يعد ذاك الذي فرضه –إلى جانب العنف– خبراء التزوير والنفاق على الشعب، وكان الزمن مختلفا عن الحاضر تماما، وعليه فقد رفع الراية على مضض، وقرر مترددا في لحظة صدق مع نفسه فقط بالاستعداد للرحيل، ويفترض بمن تبقى من رجاله إن كانوا أوفياء له فعلا، تشجيعه –تكفيرا عن ذنوبهم بحق الوطن والشعب– على الفوز بنعيم الرحيل المبكر!

● تصوير: محمد العماد

توافق

هشام علي السقاف
hishamfargaz@yahoo.com

● اختار الرئيس علي عبد الله صالح يوم عيد ميلاده التاسع والستين، الذي صادف الأحد قبل الماضي 20 مارس، يوماً للحداد الوطني! ترحّماً على شهداء ساحة التغيير بصنعاء في مجزرة الجمعة الوحشية 18 مارس.. أتراه تعمّد ذلك؟ أم إنها الأقدار هكذا شاءت؟

● وفي اليوم التالي ليوم الحداد الوطني، الذي صادف عيد "الأم" 21 مارس، أعلن الجنرال علي محسن الأحمر وقوفه إلى صف ثورة شباب التغيير السلمية.. أتراه هو الآخر تعمّد ذلك، ليطلق إشارة عزمه (احتضان) الثورة و "هدهدتها" بين يديه؟

● وليه لا؟ فالغرب اختار بقصدٍ تاريخ غزوه للعراق في 19 مارس يوماً لبدء هجومه الجوي الجاري على ليبيا.

غنوا "ارحلْ"، ويعدون لأوبريت "الشعب يصنع ثورته"

شبابٌ من زمن الثورة!

■ يحيى هائل سلام

نور الدين، عامر، شهاب الدين، أيمن، عبدالله، عُدي، عبدالرحمن، طه... شبابٌ ثمانية، كانوا أشتاتاً يغنون، وفي ساحة الحرية بتعز، ألّفت الثورة بين قلوبهم قبل إبداعاتهم، فائتلفوا في مسمى "فرقة الأحرار"، وغنوا أول ما غنوا: "ارحل.. ارحل فشعبي اليوم هذي كلمته".

عامر البوصي، وهو أحد المنشدين الأحرار، كان صاغ ألحان الأغنية، وهو لا يخفي اعتزازه، بكون تلك الأغنية، هي أولى هتافات الرحيل غناءً، على مستوى اليمن، قال لـ"النداء": "كنا أول من هتف "ارحل" غناءً، في اليمن".

ولم تكن "ارحلْ" غير المبتدأ، فأغاني "الأحرار" للثورة اليوم كثر، إنها ثماني، بتعداد المغنين الأحرار، بينها "صولة الإيمان"، من كلمات الشاعر عبدالله عبدالوهاب نعمان، والإعدادات متواصلة، لأوبريت "الشعب يصنع ثورته".

وبحسب البوصي، فإن استثنائية هذه الثورة، وخصوصياتها، اقتضت أساليبها الغنائية الخاصة، لذلك، فإن "فرقة الأحرار"، تسعى لإبداع شيء جديد، يحاكي نبض الثورة اليوم، وبالتالي، يحكي خصوصيتها في المستقبل، وهذا أمرٌ يتماشى مع طموح "الأحرار"، لوجود أوسع لاحق للثورة.

وبالضرورة، مثل ذلك الطموح الجماعي المبرر، والجميل، لن يستلب أياً من الأحرار طموحه الخاص، أو على الأقل، فذلك، هو حال الشاب عبدالرحمن، الذي ينتظر البوماً إنشادياً، كان سجله في الأردن، سيأتي قريباً، وعلى غلافه: "تَخَيّل"!

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

رئيس الوليمة اليتيمة

تعجبت من حالة الشاب المسلح الذي كان يسير حافياً على الرصيف البارد في وقت متأخر من ليل صنعاء، وساورتني الشفقة تجاهه، ووجدتني أدنو منه لألفت جنابه الكريم إلى المخاطر الصحية المتأتية عن ذلك، فضحك، وتعجب مني أكثر، وراح يتفحصني من رأسي إلى قدمي بتقطيبات المتسامح الفطن، وقال ما معنا، أن ما قلته ينطبق على الكائنات الرخوة والهشة و... التي تولد في المدينة، وكان مقتضباً وشهماً في رده الذي لم يقصدني مباشرة!

في اليوم التالي كان مع أصحابه على الرصيف إياه، وسمعته يعيد رواية ما حدث بيننا، وكانوا يقهقهون بأصوات مرتفعة، وقد أغدقوا عليَّ بالابتسامات والسلامات، سامحهم الله.

وفي وقت لاحق أخبرت صاحب المكتبة التي تقع على الرصيف المقابل لمقر سكني، بما حدث، فأخبرني بأنه وقع في نفس المطب، ولم يعد يحشر نفسه في شؤون الجماعات القبلية المسلحة الوافدة التي أقامت في مخيم كبير يقع على رأس الشارع.

ذات مساء، التقيت بصاحبي الحافي ومعه بعض أصدقائه المسلحين الحفاة، في المقهى، وسمعت منه أنه جاء مع جماعته من أجل "حماية صنعاء"!

لم أنخرط معه في سجال عقيم، وكان ذلك هو حال معظم سكان الحي الذين صاروا أقلية، وأصبحوا يتفاهمون بالنظرات والإشارات والغمزات التفسيرية لتصرفات الوافدين.

والواقع أن الوافدين المسلحين بالبنادق والهراوات والخناجر، صاروا يتزاحمون على المطعم والمقهى والبقالة، وينفقون بسخاء، وفي ذلك بركة، وقد أصبحنا نرى بعض المتسولين المقيمين و"المجانين" المألوفين والمعروفين و"الأصدقاء" يتحلقون على موائد عامرة في رصيف الظهيرة، ويأكلون "الكبسة" بفضل الوافدين الذين يغدقون عليهم بالفائض من الطعام في مخيمهم: "معسكرهم"!

ويقولون إن كل ذلك بفضل الرئيس.

الرئيس طاغية الخراب الممتد والوليمة اليتيمة.

الرئيس الذي ادخرهم بجهلهم وعوزهم كألغام موقوتة، ولم يلتفت إلى شعبه (العظيم) هذا إلا عندما اهتزت أركان سلطانه تحت ضربات الثوار الشبان واحتجاجاتهم السلمية في ساحات التغيير والحرية، وصوتهم الهادر: ارحل.

الرئيس الذي يمعن في إهانة شعبه (العظيم)، ويحول الجماهير إلى دمى يحركها حينما يشاء، ويتظاهر بها ويقاتل ويستغل حاجتها إلى الغذاء والكساء بأبشع الصور.

الرئيس الذي يحتقر شعبه ويحوله إلى قنابل تتفجر في بعضها، ويجبر الجميع على الإقامة في الكابوس، وتحت رحمة جلاوزة الأمن وقطاع الطرق والمافيا، وكافة المجرمين المحترفين للنهب تحت غطاء حماية النظام والشرعية: الرئيس وعائلته وزمرته، فهو الوطن والنظام و"الشرعية" و...

الرئيس الذي لا يحترم حقوق الإنسان، ولا يحترم القوانين، ويقول الشيء ونقيضه في نفس الوقت، ويشار إليه بالبنان كلما انهدت عمارة أو تقاتلت قبيلة مع قبيلة، ويخطر على الأذهان كلما مرقت سيارة بسرعة شيطانية في الشارع وهي لا تحمل لوحة أو رقماً، أو سيارة ذات زجاج عاكس يراك من في داخلها ولا تراه، أو سيارة مخالفة لشارات المرور وتهرول في اليمين بدلاً عن الشمال والعكس، أو سيارة تتزين نوافذها الزجاجية الجانبية والخلفية بصور فخامته، وتستخدم نفير الطوارئ والإسعاف، وتروع السكان، أو سيارة يقودها صبي شقي أو أبله وسكران، وتنهب الطرقات وتدهس –في الغالب– براميل ورجال المرور والسابلة، وترتطم بالجدران، وتصرع أصحاب البسطة والعربيات من غير أن تلتفت لصرعاها وقتلاها.

الرئيس وسياراته وارتكاباته وفظائعه التي لا تنتهي عند حد تحشيد الكثير من أبناء القبائل الطيبين، وحشرهم في مخيمات، وتعبئتهم لمقاتلة حملة الوعد بخلاصهم وإعادة ابتكار شيء اسمه "وطن"، بعد أن صُوِّر وتغلف باسم كائن خرافي يدعى: الرئيس.

هذا الرئيس الذي جعل من شعبه كومة محتقرة من البشر، غير مرحب بهم في مطارات العالم، لأنهم من بلد لا يصدر غير الإرهاب المفخخ و"القاعدة".

هذا الرئيس الذي يستكثر على المتظاهرين السلميين حقهم في التطلع إلى الحرية واستعادة المصير، ويريد تأبيد إقامة اليمنيين في الكابوس، أصبح من الكائنات غير المرحب بها، وعليه أن يرحل بأقل قدر من العناد الإجرامي.

هذا الرئيس لا يستحق التحية إلا لأنه تمكن من تحريض عقلي على تمحيص فكرة أن أنزل إلى الشارع حافياً لألتقي بصاحبي القبيلي المسلح الحافي، وأناقشه في أمر تدبير صيغة أخرى لـ"حماية صنعاء"، انطلاقاً من اقتناعي بضرورة المناقشة الحافية.